نبيل خالد

هدى ومعالى الوزير

الناشر : **نبيل خالد**
العنوان : مصر ـ المنصوره ٣٥٥١١ ص. ب : ٩٥
تليفون : ٠٥٠٣٤٧٤٥٣
رقم الإيداع : ٤٠٤٤ / ٩٦
الترقيم الدولى : 2- 0511 - 19 - 977
الغلاف بريشة الفنان : **أحمد الجنايني**
الأخراج الفنى : **مجدى كامل**
طبع : **عربية للطباعة والنشر**
العنوان : ٧ ـ ١٠ شارع السلام ـ أرض اللواء
تليفون : ٣٠٣١٠٤٣ ـ ٣٠٣٦٠٩٨
المستشار القانونى :
المستشار : **سعد زاهر العجمى**
محامى بالنقض
الأستاذة : **شويكار عنان**
محامية بالنقض ت : ٠٥٠٣٤١٨٦٨

الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م
الطبعة الرابعة : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦ م

تحذير

هذه الرواية كتبت بخصائص فنيه إبداعية تمنع استغلالها بدون موافقة المؤلف

سلسلة مؤلفات أدبية إبداعية تكشف أسرار روح العصر بسلبياته السياسية والاجتماعية والأخلاقية فى صورة قصص وروايات واقعية لا تفرق بين امرأة فقيرة ترهن شرفها عند قواده وبين رجل عظيم يبيع مبادئة لأول مشتر .

شعارها (إذا لم يعرف الداء عز الدواء) ولا تقصد الأساءة لأحد بعينه فهذه السلسله ليست فضيحة لأنفسنا ولكنها مرآة لنرى بها عيوبنا عسى أن نصلحها .

• الاهـــداء •

• أخطاء بسيطه جدا = خطأ كبير جدا

نبيل خالد

شكر وعرفان وتقدير للسادة الكتاب والكاتبات

ولكل قلم شريف دافع عن الابداع فى صورة هذا الكتاب والفيلم المأخوذ عنه ومنهم:

الناشر الجرئ	**بهـــاء لطفى**	صاحب ومدير دار الشباب العرب
الكاتب الكبير	**محمـد تبارك**	جريدة أخبار اليوم
الكاتب الكبير	**أحمـد صالح**	جريدة أخبار اليوم
الكاتبه اللامعه	**تهانى ابراهيم**	جريدة أخبار اليوم
الكاتبه اللامعه	**آمال عثمان**	جريدة أخبار اليوم
الكاتب اللامع	**عاطف اباظه**	جريدة الأهرام
الكاتب الكبير	**صلاح درويش**	جريدة الجمهورية
الكاتبه اللامعه	**ماجده موريس**	جريدة الجمهورية
الكاتب الكبير	**سمير الجمل**	جريدة الكوره والملاعب
الكاتب اللامع	**خالد السكران**	جريدة المساء
الكاتب الكبير	**عبد الرازق حسين**	جريدة الوفد
الكاتب الكبير	**أحمد زكى عبد الحليم**	مجلة حواء
الكاتبة القديرة	**سكينة السادات**	مجلة حواء
الكاتب اللامع	**خيرى كامل**	مجلة الكواكب
الكاتب اللامع	**أمير أباظه**	مجلة الكواكب
الكاتب الكبير	**مصطفى الضمرانى**	جريدة الأهرام

الكاتب الكبير	**زكى مصطفى**	مجلة حريتى
الكاتب الكبير	**عادل حموده**	مجلة روزاليوسف
الكاتب اللامع	**وائل الأبراشى**	مجلة روزاليوسف
الكاتب الكبير	**ممدوح لطفى**	مجلة آخر ساعه
الكاتب اللامع	**خالد حمدى**	مجلة أكتوبر
الكاتب الكبير	**محمد فخرى نايد**	مجلة أكتوبر
الكاتب الكبير	**رجاء النقاش**	مجلة الكواكب
الكاتب الكبير	**على عبد الفتاح**	جريدة الرأى العام الكويتيه
الكاتب الكبير	**د. عبد المنعم سعيد**	مجلة السينما والناس
الكاتب اللامع	**حسام سعيد**	مجلة السينما والناس
الاستاذ الكبير	**سامى عبد الصادق**	المحامى بالنقض
الاستاذه	**شويكار عنان**	المحاميه بالنقض
الاستاذ	**مدحت عبد الحافظ**	المحامى

نبيل خالد

باسم الشعب

محكمة الجيزة الابتدائية

الدائرة الثالثة مستعجل

بالجلسة المدنية المنعقدة علنا بسراى المحكمة فى يوم الاثنين الموافق ١٩٩٥/١/٣٠

برئاسة السيد الاستاذ/ **شريف عبد القادر جادو** رئيس المحكمة

وبحضور السيد/ **مجدى خالد** أمين السر

صدر الحكم الآتى

فى الدعوى المرفوعة ضد

١- السيد/ **نبيل خالد** المؤلف

٢- السيد/ **سعيد مرزوق** المخرج السينمائى

٣- السيدة/ **نبيلة عبيد** الممثلة السينمائية

٤- السيد/ **بهاء لطفى** صاحب ومدير دار الشباب العربى

والواردة بالجدول العمومى تحت رقم ٢٩٦ لسنة ٩٤ مستعجل الجيزة:

المحكمة

بعد سماع المرافعة ومطالعة الأوراق

تخلص الواقعة فى ان المدعية اختصمت المدعى عليهم بموجب صحيفة اودعت قلم كتاب المحكمة بتاريخ ٩٤/١/٢٢ واعلنت قانونا **قالت فيها** انها كانت قد كونت شركة مقاولات وحققت الشركة النجاح فى مجال نشاطها لما عرف عنها فى ادارتها بقوة الشخصية فكان ان اطلق عليها وصف المرأة الحديدية وشاع الوصف حتى بات اسمها معروفا بهذه الصفه بحيث اذا اطلق هذا الوصف فى اى مناسبة او حديث كانت هى المقصودة وقد تعرضت مسيرة الشركة

الى معوقات عديدة استغل واضعوها فرصة الخلاف بينها وبين جهة الادارة حول قيود الارتفاع فى المبانى وافضى الامر الى فرض الحراسة على أموالها وعلى الشركة وسدد جهاز المدعى الاشتراكى للدائنين حقوقهم من حصيلة بيع الاموال المتحفظ عليها وازاء ذلك اثرت السفر خارج البلاد ولكن المدعى عليه الاول نسج من خياله سيرة ذاتية لها فى كتاب باسم اسرار من ملفات الآداب «هدى ومعالى الوزير» خصص فيه فصلا بعنوان الكتاب سمى فيه المدعية باسمها والصفة التى اشتهرت بها ومن انها صاحبة شركة مقاولات فرضت عليها الحراسة وسافرت الى الخارج وجعلها فى الكتاب فى صورة روايه لقصتها وسيرتها وقد اسند المدعى عليه الاول فى الكتاب الى المدعية امورا من نسج خياله تعد قذفا فى حقها بما يخدش الشرف والعرض بحيث لو صحت لاوجبت احتقارها عند اهل وطنها وذلك على النحو التالى:

١- **فقد نسب اليها** فى القصة ان جارا فى الستين من عمره اغتصبها فى الصغر عندما كانت فى الثانية عشر من عمرها وتناول عرض هذه الواقعة بشأن مراودتها عن نفسها حتى اغتصابها على النحو الوارد بالصفحتين ٦٩ - ٧٠ من الكتاب.

(٢) **نسب اليها** ممارستها الجنس مع صديق اجنبى تعرفت عليه بأمريكا وصور مدى سعادتها فى إتيان ذلك الفعل بما فيه معنى الضعف وهى المرأة الحديدية على النحو الوارد بالصفحتين ٧٨,٦٤ من الكتاب

٣- **نسب اليها** انها نهجت اسلوب الرشوة والجنس واستغلال بغاء ودعارة الغير فى ممارستها لنشاطها فى مجال المقاولات وانها اعدت شقة لممارسة ذلك البغاء بأن ألحقت بمكتبها سكرتيرتين من الحسناوات تعرض أيهما على اى مدير مصلحه ويصطحبها الى الشقة المزودة بالخمر واروع اساليب ممارسة الجنس ليصور بالتالى سهلا ما كان صعبا فى شأن عمل الشركة وتنجز أصعب الاجراءات

فى أسرع وقت على النحو الوارد بالصفحتين ٧٥ - ٧٨ من الكتاب.

(٤) **نسب اليها** اتجاهها الى النصب على المواطنين بطريق أسلوب الثقة بأن باعت للمواطنين شققا وهمية على النحو الوارد بالصفحة ٨٥.

(٥) **نسب اليها** غواية الوزير الذى كانت تعرف غوايته بالجنس وحمله على ممارسته معها وجرى تصويرهما فى أوضاع غرامية جنسية واستعانت به مقابل اعطائه الشريط المصور على تهريبها الى الخارج وبجواز سفر مزور بعد ان صارت شركتها فى قبضة الشرطة وجهاز المدعى الاشتراكى على النحو الوارد بالصفحة رقم ١٠٩ وما بعدها واستطرد قائلا ان المدعية هى المقصودة بالقصة فقد سميت الشخصية فيها باسمها وبصفتها التى توصف بها من انها المرأة الحديدية ومن انها صاحبة شركة مقاولات يؤكد ذلك ما نشر بجريدة الأهرام بعددها الصادر فى ٩٣/١٢/٢٠ من انعقاد جلسة عمل بين الممثلة نبيلة عبيد، والمخرج سعيد مرزوق لوضع اللمسات النهائية للفيلم الذى يتناول حياة المرأة الحديدية وما نشر بمجلة روزاليوسف بعددها الصادر فى ٩٣/١١/٢٩ من ان الممثلة المذكورة اعدت ملابس من لون خاص ترتديها عند تمثيل شخصية المرأة الحديدية فى فيلم هدى ومعالى الوزير.

ولما كان فى استمرار نشر ذلك الكتاب وتصوير فيلم مستمد منه ويحمل عنوانه تجسد به تصريحا او تلميحا الوقائع التى اسندها المدعى عليه الاول الى المدعية يضر بها اشد الضرر ويعرضها للخطر المحدق بالشرف والسمعه ويسىء اليها **ومن ثم فقد عقد هذه الخصومة واختتم الصحيفه بطلب الحكم بصفة مستعجلة بوقف نشر «كتاب هدى ومعالى الوزير» والتحفظ عليه اينما كان ومنع تصوير ووقف عرض الفيلم الذى يقوم به المدعى عليهما الثانى والثالثة والزامهم المصاريف والاتعاب.**

واستنادا لدعواها قدمت ثلاث حوافظ مستندات طويت على نسخة من مؤلف «هدى ومعالى الوزير» لمؤلفه المدعى عليه الاول وصفحه من مجلة روزاليوسف العدد رقم ٣٤١٦ فى ٢٩/١١/٩٣ ص٣٤ سنة ٩٤ والصفحتان ٥٩,٥٨ من العدد رقم ٣٤٣١ لمجلة روزاليوسف فى ١٣/٣/١٩٩٤ - وقد تداول نظر الدعوى بالجلسات على النحو الثابت تفصيلا بمحاضره وبجلسة ٤/٤/٩٤ دفع وكيل المدعى عليه الأول بعدم قبول الدعوى لرفعها من غير ذى صفه لان المدعيه ليست الشخصية المقصودة بالكتاب ودفع وكيل المدعى عليه الرابع بعدم قبول الدعوى لرفعها من غير ذى صفه لعدم توافر الاهلية القانونية للمدعية.

وبجلسة ١٦/٥/٩٤ قدم وكيل المدعى عليه الاول حافظة مستندات طويت على بعض صفحات من المؤلف محل التداعى وصورة ضوئية من صفحة من مجلة الوحدة العدد ٦٤٥٦ المنشور يوم ١٦/٤/٩٤ وصورة ضوئية من بعض صفحات كتاب منهج الواقعية فى الابداع الادبى لمؤلفة د. صلاح فضل كما قدم مذكرة تمسك فيها بالدفع بعدم القبول لاختلاف الشخصية فى الروايه عن شخص المدعية كما دفع بعدم اختصاص القضاء المستعجل بنظر الدعوى كما قدم وكيل المدعى عليه الرابع حافظة مستندات طويت عن شهادة صادرة من الهيئة المصرية العامة للكتاب تفيد انه حصل على رقم الايداع ٤٥٦٤ لعام ١٩٩٢ فى ٢٧/٥/٩٢ وتم ايداعه لديه فى ٢٨/٦/٩٢ صورة ضوئية من عقد الاتفاق المبرم بينه وبين المدعى عليه الأول فى ٣١/٥/١٩٩٢ صورة من الاعلان عن المؤلف بجريدة الاخبار ومن خبر اجازة الرقابة على المصنفات الفنية على تحويل المؤلف الى فيلم سينمائى والخبر منشور بعدة صحف كما قدم مذكرة دفع فيها ببطلان اجراءات الدعوى لعدم توافر أهلية المدعية القانونية تأسيسا على فرض الحراسة عليها ودفع ايضا بعدم قبول الدعوى لرفعها من غير ذى صفة ولانتفاء المصلحة لاختلاف

الرواية عن شخص المدعية كما دفع بعدم اختصاص القضاء المستعجل نوعيا بنظر الدعوى لانتفاء سبب الاستعجال وللمساس بأصل الحق على أساس ان المدعية ليست المقصودة بالقضية وان استلهام الكاتب القصة من الواقع لا يعنى انها حقيقية ولان المؤلف انقضى على نشره فترة اعتبارا من ٩٢/٥/٢٧ وبجلسة ٩٤/١١/٢٨ حضرت المدعية بوكيل قدم مذكرة صمم فيها على الطلبات كما حضرت المدعى عليها الثالثة بوكيل قدم مذكرة دفع فيها بعدم قبول الدعوى لرفعها على غير ذى صفة باعتبارها ليست المؤلفة او المنتجة وطلب رفض الدعوى والمحكمة قررت حجز الدعوى للحكم بجلسة اليوم.

وحيث انه عن الدفع المبدى من المدعى عليه الاول بعدم قبول الدعوى لرفعها من غير ذى صفه لاختلاف الشخصية بالقصة عن المدعية **فإن المحكمة تضمه الى الموضوع.**

وحيث انه عن الدفع المبدى من المدعى عليه الرابع ببطلان اجراءات الدعوى لعدم توافر الاهلية القانونية للمدعية لفرض الحراسة على أموالها فإنه غير سديد ذلك ان الحراسة وان تغل يد الخاضع عن ماله المفروض عليه الحراسة فلا يقاضى عنه وتكون صفة التقاضى للحارس الا ان ذلك يكون فى نطاق الحراسة بحيث ان الخاضع يملك التقاضى بشأن ما يخرج عن الحراسة لما كان ذلك وكانت المدعية تقاضى بشأن ما رأته «بقصة هدى ومعالى الوزير» من مساس بشخصها واعتبارها وهى أمور لا شأن لها بفرض الحراسة على اموالها ومن ثم يكون الدفع على غير سند جديرا برفضه وهو ما تقضى به المحكمة.

وحيث انه عن الدفع المبدى من المدعى عليها الثالثة بعدم قبول الدعوى لرفعها على غير ذى صفة فإنه سديد ذلك ان المدعية طلبت منع تصوير فيلم هدى ومعالى الوزير ووقف عرضه وهذا الطلب فى حقيقته يتعين أن يكون موجها الى المسئول عن المشروع

السينمائى وهو إما ان يكون المنتج باعتباره المتاجر بهذا المشروع لحسابه او المخرج باعتباره المسئول عن اتمام العمل الفنى والمضى فيه حتى الانتهاء منه اما الممثلون ومنهم المدعى عليها الثالثة فليس لديهم سلطان على استمرارالعمل بالفيلم واتمامه سيما وان المدعية لم تدع ان المدعى عليها المذكورة هى المسئولة عن ادارة المشروع السينمائى ولم تطلب منعها من التمثيل ومن ثم فإن **المحكمة تقضى بعدم قبول الدعوى لرفعها على غير ذى صفة.**

وحيث انه عن الموضوع فإن المحكمة قبل تناوله تورد تلخيصا للقصة محل التداعى لما لذلك من اثر فى تبين مدى ترجح مدعى المدعية **فالقصة تحكى سيرة سيدة فاجرة تدعى هدى** دفعتها ظروف نشأتها الى السعى الى النجاح ليس تحقيقا لذات وانما تنفيسا عن نفس مريضة تواقة الى الشر فاقدة الثقة فى البشر ذلك انها نشأت فى عائلة ثرية لاب يعمل مقاولا كبيرا وام واخت وان الثراء جعل أسرتها محل تقدير الناس ولكن والدها انصرف عن عمله الى المفاسد بفعل شريكه الجديد مما ادى الى افلاسه وسقط صريع المرض بعد ان امتنع اصحابه المقربون لديه عن نجدته ولم يقو ومات وبيع منزل اقامتهم بالمزاد وفى صباها اغتصبها عجوز يبلغ الستين كانت قد وثقت فيه واتخذته والدا لها عوضا عن ابيها ومرت السنون ولديها رغبة عارمة فى استرداد ثروة ابيها وعلى الانتقام من كل الناس بسبب مصرع ابيها وتخلى المقربين عنه والمدينين لفضله وفقدان شرفها على يد من وثقت فيه واجتازت بنجاح الشهادة الثانوية والتحقت بكلية الهندسة اذ وجدت فيها الطريق نحو تحقيق رغبتها وحتى تكون مهندسة لها شركة مقاولات باسمها وناجحة تسيطر بها على السوق وتعز من تشاء وتذل من تشاء فهى اذن تحلم أحلاما فاسدة مدمرة ساقتها اليها نفسيتها غير السوية وعملت بعد تخرجها بشركة مقاولات ارسلتها فى بعثة الى امريكا وهناك تعرفت على شاب يونانى الجنسية مارست معه الفحشاء

راضية مختارة بهذا الفحش وقد عرض عليها هذا الفاجر تكوين شركة بينهما يكون لها فرع بمصر وآخر باليونان فوافقت اذ وجدت فى ذلك تحقيقا لحلمها فى ان يكون لها شركة تكون سبيلها نحو جعل الناس تشقى ثمنا لخيانتهم لها ولأبيها ولأسرتها واتبعت أسلوب الرشوة والجنس فى مزاولة أعمال الشركة وازالة العقبات التى تعترض وتعوق العمل وفى معرفة أسرار المصالح التى تتعامل معها والقرارات المتخذة قبل صدورها فعينت لهذا الغرض حسناوين فاجرتين تطلقهما على الفجّر الفاسدين من المسئولين بالجهات التى تتعامل معها الشركة واعدت شقة لممارسة هذا الفحش مع الحسناوين زودتها بالخمور وأساليب ممارسة الجنس وقد لان لها بذلك الصعب وذللت لها العقبات ونمى نشاط الشركة وكبر وغطت الاعلانات شاشات التليفزيون وتحققت لها الشهرة بتردد اسمها فى جميع الصحف ومع شعورها أن احلامها صارت حقيقة الا ان نشوة الانتصار لم تفقدها تماسكها فكانت مسيطرة على المشاريع والاعمال على نحو دعى الى تلقيبها بلقب المرأة الحديدية نسبة الى نجاحها الفائق وذيوع صيتها وسيطرتها على مقدرات عملها بالشركة.

ونظرا لأن عشيقها كان فى حاجة ملحة الى المال فقد حرصت على توفيره له بطريقة تشبعبها رغبتها الجامحة فى الانتقام من الناس دون تمييز ألا وهى ان تبيع شققا وهمية الى المواطنين تعلن عن اقامتها على أراض هى فى حقيقتها اراض ملك للدولة معتمدة على وزير فاسد على صلة غير شريفه بها فى ان يمكنها من ترك البلاد اذا ما افتضح امرها وبدأت فأعلنت عن الشقق الوهمية بالتليفاز معتمدة على الثقة المتوافرة فى الشركة والمستمدة من صورها المنشورة بالصحف مع المسئولين وعلى الحسناوين الفاجرتين فى تذليل الصعاب مع المسئولين وكانت سعادتها تزداد كلما زاد عدد الضحايا من المشترين ولكن أمرها انكشف عن طريق تحقيق صحفى منشور بإحدى الجرائد ووضعت الشركة تحت الحراسة

وصارت فى قبضة جهاز المدعى الاشتراكى واستنجدت بالوزير دون جدوى فلم يعد فى مكنته شيء وهنا فكرت فى مغادرة البلاد وفى وسيلة لاجبار الوزير على تمكينها من ذلك بعد ان وجدت فيه زيفا وتخلى عنها فدعته الى شقتها ليمارس معها الفحشاء فطالما ان دعاها الى ذلك وكانت تتهرب منه احتراما لعلاقتها مع عشيقها الأجنبى وهما اللذان تواعدا على الزواج وحضر الوزير واخذ كل منهما يراود الآخر بفحش عن نفسه ويتبادلان سوء الحديث وفحشه وبعد أن تجردا من ثيابهما ودعاها الوزير الى المضجع وهنا ظهر رجلان من اتباعها وعلم الوزير انه كان يستدرج الى شرك واعلمته بتصوير ما حدث بينهما وهددته بشريط التسجيل ان لم يمكنها من مغادرة البلاد وتحقق لها مأربها وخرج بها من قاعة كبار الزوار الى الطائرة التى أقلتها الى خارج البلاد.

وحيث ان البادى من ظاهر مجريات القصة آنفة الاشارة الى ان المدعية ليست المقصودة بالشخصية التى دارت حولها القصة ذلك ان المدعية لم تقرر بأن مجريات الأحداث فى القصة لها مردود ولو مشابه فى حياتها الخاصة ونشأتها أو فى أسلوبها عند ادارة شركتها او فى أسلوب مغادرتها البلاد ولا يكفى لنسبة القصة اليها تشابة اسمها مع شخصية الرواية وتلقيب الشخصية بما كانت تلقب به من انها المرأة الحديدية ذلك انه لم يرد بالقصة ومجريات احداثها ما يفيد انها المقصودة بها عند ابداء اسمها اذ ليس كل من ورد اسمه وكنيته فى قصة صار مقصودا بها كما أن استعارة لفظ ووصف تردد فى الواقع المادى بشأن شخص معين واستعماله فى نسيج قصصى ليس من شأنه ان يجعل هذا الشخص هو المقصود بالقصة فطالما ان ظروف الشخصية بالقصة وملابستها لا تشير الى ذلك وطالما لا يوجد بالقصة ما يشير الى قصد نسبة احداثها الى شخص معين حقيقى فاستعارة واقع مادى ونسج قصة خيالية بناء عليه ليس من شأنه ان يسبغ على هذا الخيال صفة الواقع المادى ويجعله حقيقة وليس من شأنه ان ينسب الخيال القصصى الى صاحب هذا

الواقع المادى ومن ثم فإن تناول كاتب القصة محل التداعى فيها ما يشهده الواقع من مخالفات يرتكبها بعض القائمين على ادارة شركات المقاولات واغتيالهم اموال الناس ببيع شقق وهمية لهم ومن تصدى جهاز المدعى الاشتراكى لمثل هذه الشركات اخذا باختصاصاته المقرره بموجب القانون وافلات بعض القائمين على تلك الشركات بالهرب خارج البلاد اعتمادا على ذوى النفوذ والسلطة ليس من شأنه ان يجعل شركة بعينها هى المقصودة بأحداث القصة التى أقيمت على هذا الواقع المادى ولو تشابهت ظروفها ومن ثم فإن كون المدعية كانت صاحبة شركة مقاولات آل مصيرها الى جهاز المدعى العام الاشتراكى وكونها كانت تلقب بلقب المرأة الحديدية ليس من شأنه اذا استعار كاتب قصة التداعى هذا الواقع المادى غير المقتصر عليها ونسج حوله مجريات قصته واستغل كنيتها فى شخصية القصة ان يجعلها هى المقصودة بشخصية القصة سيما وان هذه الكنيه تحققت للشخصية بالقصة فى ظروف لا تجد فيها المحكمة ما يشير الى ان المدعية هى المقصودة بها كما ان المدعية لم تدع ان تلك الظروف تشابه ظروفها بما يوحى بانها المقصودة بالشخصية عند اسباغ كنيتها عليها فقد تحقق هذا اللقب للشخصية فى القصة بعد ان ذاع صيت الشركة بالأساليب غير الشريفه من رشوة وجنس ومما اشتهر على الشخصية من السيطرة التامة على اعمالها ومن ناحية اخرى فان ذيوع تعبير معين وصفا لسلوك شخص معين سواء فى حياته الشخصية أو العملية ليس من شأنه اذا استعمل هذا التعبير وصفا لسلوك شخصية قصصية ان يجعل الشخص هو المقصود بتلك الشخصية فالامر لا يعدو ان يكون استعمالا لتعبير لغوى.

فإن ما جرى بها من خيال قصصى لا يترجح لدى هذه المحكمة نسبته الى المدعية او ان المدعى عليه الاول قصد نسبة وقائع القصة الى المدعية وانه لا تثريب عليه إذا استعان بالواقع المادى فى استلهام

الفن الادبى وان استعارته لفظ المرأة الحديدية الذى كانت تسمى به المدعية ليس من شأنه ان يجعلها هى المقصودة فى القصة طالما ان الظروف التى اسبغ فى ظلها هذا الوصف على شخصية القصة لا تدعى المدعية انها مشابهة لواقعها وليس فيها ما يشير الى انها هى المقصودة بها. ولا يغير من الامر ما ورد بمجلة روزاليوسف ونصف الدنيا المقدمة من المدعية من تجسيد المدعى عليها الثالثة لشخصيتها فى فيلم يحمل اسم الكتاب محل التداعى ذلك ان العبرة فى تبين مقصود الكاتب من النص الادبى بما ورد فى النص ذاته وليس بما يتردد بالصحف او ما تجرى به الافلام اذا كان ذلك كذلك فان طلب المدعية وقف نشر القصة محل النزاع والتحفظ عليها يكون غير جدى لا يظاهره ظاهر الاوراق.

وحيث انه فيما يتعلق بطلب المدعية منع تصوير فيلم هدى ومعالى الوزير ووقف عرض الفيلم فانها لم تقدم سيناريو الفيلم حتى تتبين المحكمة من ظاهرة جدية الطلب ومن انطوائه على أمور تحط من قدر المدعية وتمس اعتبارها ذلك أن الأساس الذى يبنى عليه الاجراء الوقتى بمنع تصوير الافلام ووقف تداولها وعرضها هو ما يرد بالسيناريو من امور تبرر اتخاذ الاجراء الوقتى باعتبار ان الفيلم السينمائى يجرى تنفيذه بناء عليها وليس بناء على القصة المأخوذة عنها الفيلم.

وحيث انه لما كان ذلك فان مدعى المدعية يكون غير جدى لا يظاهره ظاهر أوراق الدعوى وظروفها مما تقضى معه المحكمة بعدم اختصاصها نوعيا بنظر الدعوى.

وحيث انه عن المصاريف شاملة أتعاب المحاماة فان المحكمة تلزم بها المدعية لخسرانها الدعوى عملا بالمادتين ١٨٤/١ مرافعات و١٨ محاماه.

فلهذه الأسباب

حكمت المحكمة فى مادة مستعجلة

أولا : بعدم قبول الدعوى لرفعها على غير ذى صفة بالنسبة للمدعى عليها الثالثه

ثانيا : برفض الدفع ببطلان اجراءات الدعوى لعدم توافر الاهلية القانونية للمدعية.

ثالثا : بعدم اختصاص المحكمة نوعيا بنظر الدعوى وألزمت المدعية المصاريف ومبلغ عشرة جنيهات مقابل أتعاب المحاماة.

أمين السر	رئيس المحكمة
التوقيع	التوقيع

وقد ترافع فى هذه القضية

الأستاذ الكبير / سامى عبد الصادق المحامى بالنقض

الأستاذة / شويكار عنان المحاميه بالنقض

الاستاذ / مدحت عبد الحافظ المحامى



ما صدر عن كبار الكتاب من آراء

حول هذا الكتاب

أدب راق يستحق كل تقدير

ضياع الخشية سبب هذا جميعه!؟

محمد فخرى فايد

عضو مجلس إدارة إتحاد كتاب مصر

ونائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر

بيت العنكبوت!!؟؟

بدوى بدوى محمد

أمين الدعوة والفكر

فى نهاية الكتاب رؤية نقدية تحت عنوان

جرأة تصل لحد المخاطرة

قصص تفضح وجه المدينه الزائف!؟

على عبد الفتاح

ناقد بجريدة الرأى العام الكويتيه

ضياع الخشية .. سبب هذا جميعه
بقلم محمد فخرى فايد
عضو مجلس إدارة إتحاد كتاب مصر
ونائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر

هذه المآسى الإنسانية..

وهذا الضياع البشرى..

هما سمة هذا الكتاب فكل نبضة حتى لو بدت متفائلة طيبه تغص بالألم وتغوص فيه.

فهل سالنا انفسنا سؤالا واحدا محددا هو :

لماذا يحدث كل ماحدث لهؤلاء الناس ؟

والاجابه واضحه جليه فى جسم الحدث؛ فقد تبينت معالمها لمن يتامل ويتدبر.

فالإجابه متمثله فى كون اشخاص هذه الأحداث والفواجع لم يتذكروا الله فذهبت خشية رب العالمين عن نفوسهم. ونسوا الله فأنساهم انفسهم فضاعوا وضيعوا إن فتاتنا الشيوعية ربيت بعيدا عن ذكر الله، وتوقعت الخير من البشر، ولم تتوقعه من صاحب الأمر مالك الملك الواحد الأحد، والوحيد الذى يقول - سبحانه وتعالى للشيء كن فيكون.

بحثت عن المجد والشهرة حيث لا أخلاق ولا خلق، وكيف لمن

فقدوا العقيدة وطمست الفطرة فى قلوبهم أن يعطوا وهم أحوج ما يكونون للعطاء؟..

كيف بهم أن يوجهوا وينصحوا ويساعدوا الآخرين وهم أحق بالتوجيه، وأحوج للنصح وأولى بالمساعدة لكى يخرجوا من كفرهم وأهوائهم؟!!...

ثم تلك الأم التى تربت فى ظل أهل لم يعرفوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لا يرحم لا يرحم» وأيضا لا يعرفون أن الخالق الحق رحمن رحيم وأن ابنتهم من رحمهم ليرحموها لا ليرهبوها فكثيرا ما يخطىء الناس فيفهم بعضهم التربية على كونها غلظه وإرهابا.. لا يا أيها الأباء ولا يا أيتها الأمهات فالتربية الاسلامية حب وعطاء ورعايه.

أما المنتقمه هدى.. صاحبة الأموال والقوة فهى أيضا قد غاب عنها كون صاحب القدره - سبحانه وتعالى - غفورا عفوا يحب العفو عن المخطئين إذا ما تابوا وعادوا الى طريق خشيه الله

نعم .. خشية الله

ومن هنا يجب ان نبدأ اسلوب التربيه والبناء لنعيد للشخصية المسلمه كيانها الحقيقى ونبنى حضارة الإسلام وسلامة العقيدة.

إن إنسانا يخشى الله لن يغيب عن الله ولن يغيب الله عنه - وبالتالى سوف يحفظه الله وهذا العبد لن يغفل عن طاعة الله والبعد عن نواهيه سواء أكان فى لحظة القدره على الفعل دون رقيب دنيوى

ودون خشيته من قانون وضعى أو كان بين الناس. وبهذا تتجمل الحياة وتزدهر.

هذا الكتاب بأحداثه الفاجعه هو صرخة تحذير، ونذير للبشر من «العوام» قبل أن يكون هو أيضا تحذيرا لمن يملكون حق القيادة الدنيويه.. فهل نحن مستيقظون؟

إن هذا العمل رغم تصنيف كاتبه له بكونه من أدب الجريمه إلا أننى أراه عملا روائيا مكتملا.. فيه كل عناصر النجاح الدرامى من حيث البناء والسرد والتشويق فهذا أدب راق يستحق كل تقدير.

محمد فخري فايد

عضو مجلس ادارة إتحاد كتاب مصر

ونائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر

بيت العنكبوت

إن الادب فى أرقى تطلعاته منذ كان فى دنيا الناس يتمثل فى السعى الحثيث - من خلال أجناسه - إلى صوره طيبه من الكمال البشرى بإستقامة السلوك وعفة الغاية وشرف الوسيلة ومحبة الخير والحق والجمال، ومن ثم تتحدد رسالة الاديب فى الغوص المستنير فى اغوار النفس ورصدها فى لحظات سقوطها فى هوة الضياع والتمزق..

ثم الربط الواعى بين البيئة والتربية والدافع والنهاية المحتومة لكل طريق تحكمه الغرائز بلا ضوابط وتسيطر عليه الرغبات الجامحه المسعوره التى ترتمى على الابواب ذوات المصابيح الحمراء سعيا الى ماده أو تهالكا إزاء شهوه جسدية تذوب من أول آهاتها كل أبعاد الطهر، و يتهاوى سياج الاسر الكريمه، ويتحول المجتمع الى بيت الوهن والتخاذل بيت العنكبوت يأكل بعضه بعضا.. فإذا جد الجد وإرتفع نداء الوطن للبناء والعطاء والتقدم جاءت الصيحه بين قوم مخمورين مخدرين يغطون فى نوم الغفلة قد ضاعت رجولتهم تضرما لرؤية ما وراء ورقة التوت بوهم مكذوب يدعى أن ألذ ما فى الحياة كأس الحرام المترعه التى قد يدفع اليها الصيد تحت إغواء وإغراء من كتيبة الشيطان وبعد ذلك لا يستطيع رجوعا ولا إفاقه...،

وهذا ما يفعله فى جيلنا اصحاب المذاهب الضائعه المضيعه من شيوعيه عفنه وماسونيه مدمره ومذاهب لا تقيم جسورا بين الحلال والحرام حتى ولو تزيوا بعباءه طائفة تنتمى الى الدين.

وفن القصه بما له من مساحة المعالجه والسرد وتتبع الحدث وفك العقده من ثنايا النفس والمجتمع والظروف لتصل الى نهاية يخرج بها

القارىء كدرس ينير له دروب السعى ونشوان الحقيقه؟؟

.. وقد يلجأ الاديب الى الرمز تفاديا لما يكون احتجاجا على ما كان وبخاصة أن أصحاب العلل يحسبون كل صيحة عليهم وبرغم عدائهم السابق والمنتظر فحسب الكاتب أن قراءه يستوعبون السطور الغير مقروءه وهذا وحده يكتفى بأولاه ويشتفى بأخراه، وهو ما سطره الأخ «نبيل خالد» الأديب الأريب والمحارب الذى لا يلقى سلاحه ببراعة المقاتل الجيد الذى يرسم الهدف ويتناول فرسان معركة الأفخاذ فيتحولون بين يديه وعلى شبا قلمه الى مسخ بشرى لابد له أن يفىء وأن يتوب وأن يدخل محراب الطهر حتى يصبح مواطنا صالحا قادرا قويا ولتكيف مع جميع الفصائل بإقتدار لمصرنا العزيزه وهى الجديره بكل انتماء - عظيمة الذكرى وخلود التاريخ وتلك غاية المؤلف لوروده دائما نبع الوطنيه صافيا عذبا رقراقا، بارك الله فيه وفى أمثاله أصحاب اليراع الصادق الأمين

ابو تامر

بدوى بدوى محمد

أمين الدعوه والفكر

المغفلة

إسمى المغفله

هذا ليس لقبا.. الحقيقة اننى نسيت إسمى الحقيقى. رغم أننى أذكر أنه اسم جميل. أتعرفون لماذا نسيته. لأن الأحداث التى مرت بحياتى أثبتت أن القرار الذى اتخذته يوما ما كان مدمرا. أتعرفون ما هذا القرار. أن أصبح «شيوعيه». لا تنزعجوا فإنكم مهما إنزعجتم. وبدا عليكم القرف منى فلن يكون بنفس الدرجه التى أشعر بها الآن من نفسى كنت فى بداية حياتى العمليه صحفيه صغيرة وبجوار الصحافه أهوى الأدب وكتابة القصه. حضرت ندوات عديده. تعرفت على رجل يكبرنى بعشر سنوات تعهدنى فى الجريدة وفى الأدب. يقرأ قصصى ولا يستحسنها بالقدر الذى كنت أحبه سألته يوما

- هل أنا غير موهوبه

نظر لى طويلا وقال

- بالعكس أنت موهوبه جدا

- إذن لماذا لا تستحسن ما أكتب بالقدر الكافى؟

جذبنى من يدى قائلا

- لإنك تكتبين بإسلوب البرجوازيين

لم أفهم ما يقول لكننى قلت له

- وما هى الطريقة التى تجعلنى لا أكتب بأسلوب البرجوازيين؟

همس فى أذنى

- قابلينى الساعه الثامنه مساء فى قهوة ريش

كنت متشوقه لأن أعرف ما هى الطريقة التى أكتب بها أدبا عظيما وما هى البرجوازيه. ذهبت إلى قهوة ريش وبدأ الرفاق يهلون واحدا وراء الآخر وقهوة ريش هذه هى المكان الذى يجتمع فيه الشيوعيون

ويسهرون طول الليل يقولون كلاما كبيرا جدا لا تفهم منه شيئا وأغلب ظنى أنهم هم أنفسهم لا يفهمون ما يقولون لكنه نوع من التهويه أى الفضفضه. ولم أفهم شيئا وحاولت أن أفهم فلم أصل لشىء وسألت صديقى.

- أنا لم أفهم لماذا أخذتنى لقهوة ريش.

قال لى

- لا تتعجلى الأمور.. عليك بمواصلة المجىء وستعرفين كل شىء فى الوقت المناسب.

بعد أسبوعين بدأت أتأقلم على الجو وأستريح للموجودين رغم نفورى منهم لكن طبيعتهم وسذاجتهم تجعلك تتعاطف معهم كل واحد منهم يحمل فى داخله هما وحزنا يكفى أن يوزع على العالم بأكمله.

أحسست أن هناك مأساه يعيش فيها كل فرد منهم. كانوا مهزوزين. أصابعهم ترتعش، أقل شىء يرضيه وأتفه شىء يجعله يثور ويخطب خطبه عصماء وينفعل ويتلون وجهه باللون الأصفر ويقلب الكراسى ويكسر الأكواب. لا تتعجب إنها «حقيقة الشيوعى». وفهمت أن هذا المكان هو وطنهم الليلى إنزعجت لقد كان لفظ شيوعى فى هذا الوقت يعنى الإعتقال والسجن والتعذيب. لم يكن جمال عبد الناصر يحبهم، كان ذلك عام ١٩٦٢ وحاولت أن أهرب. لكن صديقى طمأننى قائلا

- إن الدولة تتجه نحو الإشتراكيه ونحن الآن صناع هذه المرحله

- لكن عبد الناصر يكره الشيوعيين ويعتقلهم ويعذبهم.

- كان في الماضى أما الآن فإننا نحتل أكبر المناصب الثقافيه بالأمر من روسيا.

- وما دخل روسيا

- روسيا هى قائدة العالم الشيوعى

- لكن عبد الناصر ليس شيوعيا

- اشتراكية عبد الناصر سنصل بها إلى الشيوعيه رغما عنه بعد أن نقضى عليه

- أنا أحب عبد الناصر

- الحب شيء ومصلحة البلد شيء أخر وقد قالوا لنا فى روسيا انهم سيقضون عليه

- وما هى مصلحة البلد

- أن تصبح مصر شيوعيه حيث الرخاء. هل تعرفين روسيا لقد عم الرخاء فيها بسبب الشيوعيين بعد أن كانت بلدا إقطاعيا أيام حكم القياصره.

أعطانى كتبا كثيرة وقال لى

- إقرئى هذه الكتب وستعرفين كل شىء. معنا أنت المستفيدة. ستصبحين من القيادات بعد أن تحكم الشيوعيه مصر. والآن ستكونين أديبه لامعه وصحفيه مرموقه بعد أن يكتب عنك الشيوعيون وهم أغلبية وسط قلة برجوازيه.

ذهبت لمنزلى أحلم وأقرأ كان كلام الكتب جميلا ورائعا إنها الجنه. لا ملكيه. الكل سواء. تأخذ بقدر إحتياجك. الأديان لا وجود لها. لا تؤمن إلا بما تراه فقط. لم أتخذ قرارا بالإنضمام لهم. وكانوا أذكياء أشاعوا للجميع أننى ماركسيه. حاولت أن أدافع عن نفسى بلا جدوى لم أكن قد اقتنعت إقتناعا كاملا.

بدأت مباحث أمن الدوله تراقبنى وحاولت أن أبعد الشبهة عن نفسى دون جدوى لم يصدق أحد أننى لم أصبح بعد شيوعية. كانت

مراقبة مباحث أمن الدولة فى هذا الوقت تزعجنى. قال لى صديقى

- لم تعد هناك فائده. لقد أصبحت رغما عنك واحدة منا

- كيف

- مباحث أمن الدوله وضعت اسمك ضمن الشيوعيين

كان كاذبا لكننى صدقته وقلت

- وما العمل

- تصبحين واحدة منا لنرسل اسمك للإتحاد السوفيتى فيدافع عنك

صدقته للمره الثانية وأصبحت شيوعية وبدأت أنتظم فى الذهاب لسفارة الإتحاد السوفيتى وأحضر محاضرات للشيوعيين فى منزل أحد كبار الشيوعيين. يحكى لنا عن المجتمع الفاضل والجنه التى تنتظرنا وبدأت أتخلص من تمسكى بالدين رويدا رويدا حتى أصبحت أهاجم الأديان مثلهم. وفى أحد الليالى ونحن عائدون من محاضرة عن الشيوعية قال لى صديقى

- انت «معزومه» عندى الليلة

- لماذا

- نحتفل بقيام الثورة فى روسيا.

ذهبت معه ومعنا نخبه من الشيوعيين رجال ونساء وبدأنا نحتسى الويسكى ونرقص. وجذبنى أحدهم إلى غرفة النوم. لم أشعر إلا فى الصباح وأنا عاريه وسط رجلين. صرخت

- يا نهار اسود، ماذا حدث

قاما منزعجين وقالا

- مالك

سترت جسمى فشد أحدهم الغطاء لأصبح عارية مرة أخرى وقال إنت شيوعية. فاهمة

– وشرفى

– الشرف عند البرجوازيين يصبرون به أنفسهم. أما نحن فلا عقد عندنا عندما نحتاج للجنس نمارسه حتى لا تترسب فى داخلنا العقد.

سكت، جذبنى أحدهم ومارس معى الجنس ثم إستلمنى الثانى بعده ولم أشعر بجسدى وأخذت أفرغ الخمر فى جوفى، ساءت حالتى. هل أنا صح أم خطأ. بدأت الأعراض التى كنت ألاحظها على الشيوعيين فى قهوة ريش ألاحظها على نفسى

الوجه الأصفر. الأيدى المرتعشه. الثوره لأتفه سبب. النضال على «الفاضى والمليان» أصرخ معهم

– يحيا كفاح الشيوعيين

أتقلب فى أحضانهم. أمارس الجنس. امرأة بدون زواج، لم أعد أهتم بنشر اسمى فى الصحف. نشر الإسم يعنى أن الكاتب يجد ذاته وأنا ذاتى مفقوده.

اكتشفت يوما أننى حامل؟ ياللمصيبه. دبروا لى تذكرة سفر لموسكو. كانت صحتى لا تتحمل الإجهاض. وضعت طفلا. تركته ورجعت لبلدى ولا أعلم ماذا فعلوا فيه. تعقدت نفسيتى أكثر فى أحد الأيام فوجئت بوالدى يقول لى

– مبروك.

اندهشت، قلت له

– ماذا تقصد

قال والفرحه تملأ قلبه

– جاء لك عريس لقطة

جاء عريس. كلمة جميلة وتتمنى أن تسمعها كل فتاة. فرحت، نسيت أننا فى مجتمع شرقى له تقاليد وقلت له

– أراه أولا

تحدد يوم الخميس لرؤيته ورأيته. دكتور فى الجامعه. أحببته منذ لقائى به. كان يمثل النقاء والطهر بالفعل تمت الخطوبه وحاولت أن أجعله شيوعيا وقلت له

– ما رأيك فى الإشتراكيه.

– أنا أحب عبد الناصر وبالتالى أؤمن بالإشتراكيه التى يقولها وهى تجربه لاتظهر نتائجها الآن.

تشجعت وقلت له

– لكنها الإشتراكيه الناقصه

– ماذا ينقصها

– أن تكون علمية

إنزعج وقال لى

– هل أنت شيوعيه

خفت أن أفقده فقلت.

– أبدا هذه مجرد مناقشه.

سهرت معه عدة مرات وفى أحد هذه المرات ذهبت شقته كنت أريد أن أمارس معه الجنس. لم أمارسه من مده طويله. إقتربت منه قبلنى إحتضنته جاوبنى. عاملنى كعذراء لم أتمكن أن أفهمه أننى امرأه.

خرجت من شقته يائسه يبدو أنه سأل عنى وعرف أننى شيوعيه.

سألنى

- هل أنت شيوعيه

إنفعلت وقلت له

- قلت لك لا . لا

هدأ من روعى. وقال لى

- لا عليك لكننى عرفت من خلال كتاباتك أنك شيوعيه

خفت أن أفقده لقد أحببته بجنون، بكيت، توسلت له.

- كنت قبل أن أراك شيوعيه لكننى الآن لست كذلك.

أبعدنى جانبا قائلا

- يا عزيزتى: الشيوعية عاهرة وأنا لا يمكن أن أتزوج من عاهرة.

تركنى محطمه. ساءت حالتى جدا. لم أعد أفكر فى الزواج مره أخرى. جاءت حرب سنة ١٩٦٧ عرفت أن الروس نفذوا وعدهم للشيوعيين فى القضاء على جمال عبد الناصر ولكنه لم يستسلم ومات مهموما

وجاء أنور السادات ليضطهدنا. أبعدونى عن الجريده. ضاع مستقبلى طول مدة حكمه. ذهبت للعراق وعانيت الغربه. الأيام تمر وأنا أهتف مع الشيوعيين

- يحيا كفاح الشيوعيين

رحل أنور السادات فعدت لمصر وعدت لعملى ولكن الوضع يتبدل بسرعة بدأت مرحلة البنيه الأساسيه ومعنى بناء الأساس من جديد أننا شوائب يجب إزالتها. أصبحت حياتى منحصره فى الخمر والجنس والضياع. خفف عنى الألم ذهابى لمؤتمر أدباء الأقاليم بالجيزه سنة ١٩٨٧ وبالتحديد يوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٨٧ وبدأت جلسة الإفتتاح فى قاعة سيد درويش فى الظهر جلس بجوارى شاب

فى الخامسه والعشرين كنت أسمع اسمه وأعرف أنه من الشيوعيين وهذه أول مره أقابله وضح من هيئته أنه منا. تكلم معى قبل إنعقاد جلسة الإفتتاح وإلتصقت سيقاننا. عرفت مراده ولم يخف هو ذلك قال لى

- أنت تتمتعين بجسد رائع

بدأت الجلسه وصار كلامنا متقطعا. أحد الشيوعيين يقول فجأة ولا أدرى سببا لذلك.

- نرفض إعادة إنتخاب رئيس الجمهوريه

كان الإستفتاء حول إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية بعد أيام. دون أن أدرى همست لصديقى نريد رئيسا شيوعيا وصرخت بتشنج.

- أرفض إعادة انتخاب رئيس الجمهورية

جارى الشيوعى يمسك يدى، يقف ويصرخ معى ويلتصق بى ويهمس فى أذنى

- أريد أن أنام معك الليله

صرخت

- أرفض إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية

صديقى يمد يده ويلمس ثديى بسرعة ويقول

- صدرك رائع

صرخت

- أرفض إعادة إنتخاب رئيس الجمهوريه.

منذ أيام تشاجرت مع رفيق فقال لى

- لقد تبدد جمالك وأصبح صدرك يحمل قطعتين من الشغت

ظللت طول المساء أنظر فى المرآه وابكى.

- أرفض إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية

جارى أخذ موافقتى على ميعاد نمارس فيه الجنس. مارست الجنس منذ فترة طويله تحت السلم. هل ابنى مازال يعيش فى روسيا. يا ترى ما شكله. أتمنى أن أراه. لم أتزوج لأن من تقدم قال إننى عاهره هل أنا عاهره: أكره هذه الكلمه أريد رئيسا شيوعيا لأحل مشاكلى أنا لأتزوج وأسجن الذى رفض الزواج منى.

- أرفض إعادة إنتخاب رئيس الجمهوريه

حزبنا فشل فى كل إنتخابات دخلها. ليس له قاعدة وسط الجماهير

مطلوب منا أن نؤثر فى طلبة الجامعات حتى تكون لنا قاعده قولوا لهم

- من ينضم لنا سننشر له قصائده وقصصه فنحن المسيطرون على الحياه الثقافيه.

لم أعد استمتع بالجنس ولا بالخمر. أخر مره مارست الجنس قال لى رفيقى

- أعطنى ربع جنيه لأشترى سندوتشا.

أعطيته الربع جنيه فقال لى

- أريد أن أشرب الخمر

لم يكن معى نقود تكفى لشراء نوع نظيف. إشترينا أردأ أنواع الخمر شربت معه وصحتى لم تساعدنى ظللت أفرغ ما فى جوفى طول الليل.

إنضم لنا عدد من طلبة وطالبات الجامعات يحضرون الندوات بحزب التجمع. المستقبل لنا. فشل إنقلاب روسيا وتحولت عن

الشـيـوعيـه. هـل ابنى شـيـوعى. لا أدرى أتمنى أن أراه. سنى الآن ٥٢ سنه. امرأه بدون أولاد ولا زوج المبـادىء التى اعتنقتهـا تفشـل فى كل مكان.

لا يهم فنحـن نربى الكوادر بين طلبـة الجـامـعـات. أريد كل نسـاء الأرض أن يكن مـثلى. أحـقـد عليـهن. أوقـعت الـكـثيـرات ذهبت مع رفيقى.

- أريد ربع جنيه اشترى سندوتشا

يقبلنـى رائحـة فـمـه كـريهـه. أكـاد أن أتقيـأ. لماذا لـم أعـد أحـتـمل رائحتهم. نعود ونستولى على المناصب الإعلامية.

جسـمه «ملـزق» العرق رائحتـه كريهه. لـم يسـتحم منذ مده طويله. فى صدرى قطعـتا «شـغت» جسـمى تـرهل. كبار الشـيوعـيين أغنياء ويطالبـونا أن نهـاجم الأغنيـاء. مهـمـتنا أن نهـاجم الإرهـاب. هـل أفكار فاسدة تصلح أفكار منحرفة!!؟

العمر الشىء الوحيد الذى إذا سرق لا يمكن إسترداده

إمضاء
المغفله

هل يمكن أن يحدث هذا

أرجوكم أستمعوا لى..

أريد أن أصرخ أو أجرى نار حاميه تجرى مكان الدم بشراييني لا أستطيع أن أفكر. ما حدث فظيع. فظيع. لم أتصور يوما أن أفعل ما فعلته لكن عينى ترى ما فعلته وأظل أصرخ بكلمه واحده وهى:

- لا .. لا .. لا

سأحكى من البدايه حتى تفهمونى جيدا رغم أننى لا أفهم نفسى.. فمنذ أن كنت تلميذه بالمدرسه أبحث عن ذاتى فلا أجد إلا أنثى تافهة لا يعيرها أحد إهتمامه. أمى تفضل أخى على.. أبى يفضل نفسه علينا أنا أكره الكل تمنيت أن أترك هذا البيت الموبوء وأذهب إلى الجحيم..

لم يكن يمنعنى سوى جبنى. أمى زرعت فى قلبى الهلع

- يا بنت عيب .. راح أموتك لو عملت الحكايه دى .. راح أكوى جسدك بالنار حتى لا يكون عارا علينا

كرهت جسدى وكرهت وجهى الجميل الذى تخشاه أمى لأنها تخشى أن أنحرف.. كان هناك ألف طريقه يمكن أن أعرف بها الحلال من الحرام الخطأ من الصواب غير هذا التهديد المستمر. أما أبى فقد دخل المنزل ذات مره.. ووجدنى أكلم صديق أخى كلمات عاديه عندما سألنى

- أين شقيقك

فقلت بمنتهى الأدب

- هو شقيقى حد يعرف له مكان

وضحك وضحكت وضبطنى أبى وكان يوما أسود من لون قرن

الخروب لم يستفسر عما جرى وسبقت يده لسانه وعلى وجهى نزلت عدة صفعات مصحوبه بأقذع أنواع السباب

- يا مجرمه .. يا قذره. راح تفضحينا. لازم أموتك.. بتضحكى مع الشباب.. عامله ليه فيها غراميات؟؟

بكيت.. صرخت.. خلصنى الجيران.. تربيت على الخوف.. حتى شقيقى لم أسلم من يده وأبى يشجعه قائلا

- ربّ أختك يا ولا!

- أقطم رقبتها!

قولوا لى أحب من فيهم.. كلهم وحوش.. تمنيت أن أهرب كما قلت لكم لكن الخوف هو الذى يمنعنى.. وفجأة جاء الفرج عريس يدق الباب.

لم أفكر فى شكله أو سنه أوصفاته.. نعم موافقه.

دخلى الشربات للعريس.. تاجر.. أبى وافق قبل أن يأخذ رأيى.. لم أحبه.. وهو كذلك لم يحبنى.. لا أعرف بالضبط ما الذى دفعه للمجىء لمنزلنا ليختارنى بالذات. لا يحق لى أن أعيبه فأنا كلى عيوب بنت مهزوزه لا يوجد لديها ذرة ثقه بالنفس .. خائفه على طول. محطمه الخطوبه الخميس الأول من الشهر القادم، ياه سأنتظر أسبوعين. أريده أن يتزوجنى الآن وأهرب من منزل أهلى. لعله يكون أرحم منهم. الخطوبه والزغاريد والشربات والفستان الجديد ولبست دبلة الخطوبه وجلست مع خطيبى ليس سيئا لكنه ليس عطوفا كما أريده أن يعوضنى عن قسوة أهلى. طيب لكنه يعاملنى بقلة ذوق يبدو أن أهله ربوه على أن الأنثى شىء سىء وإنسان درجه عاشره. الزوجه خادمه. أديها بالجزمة تعيش

وتحترمك.

الأيام تمضى.. وأنتظر كتب الكتاب ولم أنتظر طويلا كتب الكتاب والعفش جاء لشقته وسنه مرت وجاء موعد الزفاف. فرح جميل وأحببت زوجي وأنا جالسه فى الكوشه ويده تحتضن يدى فى رفق السعاده ترفرف علينا. أحسست بإحساس الغريق الذى انتشلوه من البحر وبدأ يتنفس الهواء النقى. ذهبت معه لشقتنا. تغيرت معاملته لحظة دخولنا الشقه. لابد أنهم قالوا له.

ادبح لها القطه .. ولم أكن فى حاجه لأن تذبح لى القطه. فالقطه ذبحت لى من زمن طويل.. صفعنى بدون مناسبه وسألته

- فيه إيه يا سامى.. أنا غلطت فى حاجه

نظر لى شذرا وركلنى قائلا

- خلعينى الجزمه يا بت

تقدمت بمذله وقلت

- حاضر يا سامى

- يا بت أنا مش أسمى سامى.. أنا سيدك سامى فاهمه ولا لأ

ونظر لى نظره شريره فقد كانت عيناه يتطاير منها الشرر بعد أن تناول زجاجة «منقوع البراطيش»أسفه زجاجة خمر من النوع الردىء جدا خفت أن يقتلنى وقلت بمذله

- حاضر يا سى سامى

خلعت له الحذاء وبكيت، وجلس ليأكل وقال لى

– ما تقعدى تتسممى

بالفعل تسممت من كلامه فى ليلة الدخله وإنسدت نفسى عن الحياه بأكملها وقلت له

- ماليش نفس

فرد بصوته المزعج

– أما أقول لك أقعدى تقعدى

وشدنى من شعرى. فارتميت على الأرض وإنكشفت ساقى حتى الفخذين وما أن رأى هذا المنظر حتى تحول إلى حمار هائج. هجم على وكتم أنفاسى وقلت له

– ارحمنى

فقال بصوت مقزز

– أنا عايزك يا بت.. إنت مراتى والليله الدخله.

فقلت متوسله

– إستنى اما أخلع هدومى

ولكنه كان فاقدا للصبر فقال

– مقدرش استنى

ولا أعرف كيف نزعنى من ملابسى وأنا أبكى من الألم ونام فوقى وأصبحت كالعصفوره التى وضعوا فوقها زكيبه أرز لا أستطيع أن أتنفس.. هو يتلذذ وأنا أختنق،، أصرخ.. الألم فى كل جسمى.

نزفت فى هذا اليوم.. وأنزعج وذهبت للطبيب وتم علاجى وكان من المفروض أن يكون هذا درسا له ليعاملنى معامله حسنه ولكنه

ظل على فظاظته معى حتى عندما قلت له بدلال

- مبروك ستصبح أبا فأنا حامل

رد قائلا

- يا ولد. يا أقطم رقبتك

كتم الفرحة فى قلبى وحولها مراره فظيعه.. أكرهه

أمقته ألعنه، كان أهلى أرحم منه،، وأنجبت طفلا جميلا ملأ حياتى وعوضنى عن كل الذل الذى أراه أسميته عوض.. وكان هذا الاسم يحمل أكثر من معنى كان عوضا عن ذلى وغلبى وعشت لابنى وتاه زوجى فى الخمر والعمل وأهملنى ولكنه علم ابنى عاده سيئه جدا ما أن يحضر حتى يسحبه لغرفته ويسأله

- قول لى يا عوض أمك عملت إيه النهارده

ويرغب الولد ويرهبه حتى يحكى له بالتفصيل ما فعلته من أول النهار حتى مجيئه ليلا ويحاسبنى زوجى على كلام عوض.. على قدر حبى لابنى عوض كنت أكره فيه هذه الصفه ولكنه مظلوم ماذا يفعل أمام بطش أبيه. يقول مضطرا وبدأ عوض يكبر ويكبر وأنا أعتدت على هذه الحياه الكئيبه وعندما وصل سن عوض ٦ سنوات سكن بجوارنا شاب منطو على نفسه، يدخل فى هدوء، ويخرج فى هدوء. كان غموضه يوحى بأنه يخفى شيئا كبيرا.. ماذا يخفى هذا الشاب إنه مجموعة الغاز. تمنيت أن أعرف عنه شيئا. عندما يخرج زوجى ويذهب عوض ابنى إلى المدرسه أترقبه. خرجت للسوق. وفتح الباب. ونظرت له نظرة إعجاب لا أدرى لماذا تعلق قلبى به. به كمية من الحنان تعوضنى عن ذل زوجى وذل أهلى ومرارة الأيام فى حلقى تمنيت أن أكلمه أن أعرفه. لم يكن هدفى قط شيئا سيئا.

مجـرد الكلام. راحة النفس. ارتحت له جدا. كنا نتـبادل النظرات التى تحمل الكثير من المعانى الجميله.

الحب الصامت تشجع يوما وقال لى

- صباح الخير

أحنيت رأسى فقلت

- صباح النور

وقف على السلم فقد كان يسكن أمامنا مباشرة وقال لى

- أنا..

وتلعثم وجرى من على السلم.. تمنيت أن أجرى خلفه أن أشجعه ليقول لى أحبك وأقول له أحبك. لم أذهب بتفكيرى أكثر من هذا.

بدأ يصاحب عوض إبنى وأسأل عوض عنه ويقول لى ما رآه فى منزله وما قاله له. لم أكن أحاول أن أجعل عوض إبنى يعرف أننى أحبه ولكنى لم أكن قادره. أريد أن أسأله أريد أن أعرف عنه كل شىء.

وكان يقول لى وأنا هائمه أسبح فى بحر حب عميق. أتنفس حبا . أعوض فى خيالى ما ألاقيه فى واقعى. أحبه جداجدا. إنتظرت الصباح ووقفت خلف الباب أترقب خروجه.. عندما فتح باب شقته خرجت تلاقت عيوننا قال:

- صباح الخير

- صباح الخير

ثم قال كلمته المعهوده

– أنا

وقبل أن يجرى قلت له

– أيوه.. أنت عايز تقول حاجه. أنا سامعاك

تشجع. أمسك ذراعى فأحسست بسخونه فإنسحبت أنا هذه المره وجريت إلى شقتى وأغلقت الباب لماذا فعلت هذا لا أدرى الجبن يا نهار أسود لو عرف زوجى سيقطعنى حتى لو تركنى لن يرحمنى أهلى مكثت عدة أيام فى حالة حزن شديد أخيرا تغلبت على خوفى وعشت حياه عاديه وبدأت كعادتى الأولى أتلصص عليه من خلف باب الشقه ولا أقوى على فتح الباب ومواجهته ولكن فى أحد الأيام وأنا أقف خلف باب الشقه سمعت طرقات خفيفه وقع قلبى فى قدمى. فتحت الباب وأنا خائفه. هو بشحمه ولحمه.

– ماذا تريد

– إنت مستخبيه ليه

– إنت عايز إيه

– أنا مش عارف أنام. أنا بحبك

وقعت كلمة بحبك مثل السحر على نفسى ولكنى قلت له

– حاسب أحسن حد يكون طالع على السلم

جذبنى من ذراعى قائلا

– تعالى عندى فى الشقه أمان نتكلم شويه

– يا خبر أنت بتقول إيه

– طيب بلاش تيجى عندى أجى عندك أنا

حاول أن يدخل الشقه برفق. فمنعته وخرجت أمام الباب وأغلقته.

حاول أن يدخلنى شقته دون جدوى وأخيرا سمعت صوتا على السلم فجذبنى لداخل شقته ودخلت وقلبى يدق بسرعة بسرعه بسرعه. قال لى

– مالك خايفه ليه

– أبدا أنا مش خايفه.

أحضر زجاجة كوكاكولا وأعطاها لى شربتها وهدأت نفسى وقلت له

– أنت مش شايف إن اللى بنعمله ده خطر

– أبدا ولا خطر ولا حاجه

أحاط كتفى بذراعيه. حاولت أن أنزله لكنه تشبث وبدأت النار تسرى بجسدى وإقترب بشفتيه من وجهى فضعت فى نشوه لذيذه تتسرب ببطء فى داخلى. إستسلمت له أشعر بحنانه يغمرنى. لو طلب أى شيء لفعلته. جسدى يتفتح كالورده بين يديه يقبلنى بحنان يلمس كل جزء من جسدى بحنان. الحنان الذى لم أجده فى معاملة أمى أو معاملة أبى أو معاملة زوجى أحبه الآن هل أتركه.

لا احتضنته أنا قبل أن يفعل هو ذلك سحبنى لغرفة النوم. بدأ يخلع ملابسى برفق ويقبلنى بطريقه لم أعهدها من زوجى. أصبحت بين يديه عروسه تزف لأول مره لحبيبها. حملنى برفق للسرير ونام بجوارى وظل يقبلنى وأنا هائمه تائهة وأنتقل من مرحلة التمهيد الطويل إلى مرحلة ممارسة الجنس الفعلى وقبل أن يبدأ هذه المرحله سمعت صوت عوض يقول:

- ماما .. ماما .. بتعملى إيه على سرير عمو

ليس حلما. إنه فعلا «عوض». صرخت فى حبيبى

قال متلعثما

- يبدو أننى لم أغلق باب الشقه جيدا

يا خبر أسود. عوض سيقول لأبيه وزوجى لن يرحمنى الفضيحه. الضياع.

زوجى سيقول

- سأموتك يا خائنه

وأبى سيقول

- سأقطعك يا ملعونه

وستحضر أمى السكين وتقول

- لابد أن نغسل عارنا

أخى سيقول

- إتركوها لى سأمزقها

لن أستطيع الهرب. إنكشفت وعوض لن يغلق فمه. تناولت قطعة حديده بجوار السرير وانهلت بها على إبنى عوض سقط على الأرض الدماء تنزف من رأسه بغزاره. الدماء تنفجر من رأسه وتتطاير على ملابسى. يدى عليها دماء إبنى. أبنى يموت. معقول أنا أقتل أبنى صرخت بصوت عال جدا

- إبنى حبيبى

- إلحقونى أنا قتلت إبنى

الناس تتجمع وأنا أصرخ

- إصحى يا عوض، أنا أمك، حقك عليه.. أنا غلطانه ما عنتش أعمل كده تانى.

الناس تتجمع يمسكون بى. لاأدرى شيئا

- سيبونى راح تخدونى على فين. عوض. نفسى أشوف عوض. عوض راح يصحى. عوض مش هيموت

الناس تسير بى وأنا فى داخلى مات كل شىء صمت لا أدرى. أنظر بذهول، أشياء كثيره حولى دم ابنى والناس زحمه. لا أستطيع أن أتنفس أكاد أن أختنق لم أعد أرى شيئا الدنيا تنسحب من أمام عينى الكل يطبق على نفسى الدنيا سوداء ســــو......دا ا اء.

إمرأه صغيره

أنا مظلوم

بل وألف مظلوم

أنا بواب عمارة مسكين. قد أمتلك المال لكن لا أملك ثقافتكم، طباعكم، تقدمكم ولا المعرفه الكافيه بإسلوبكم فى الحياه. لا أفهم المدنيه كما ينبغى. مهمتى فى العماره بسيطه جدا. أقول حاضر لا أسمع لا أرى لا أتكلم من يدخل العماره لا حق لى فى معرفة هويته أو لماذا يدخل سواء امرأه أم رجل. كل مهمتى أن أقول حاضر لمن يطلب منى شيئا.

– أحضر بسطرمه وبيره.

– حاضر

– أحضر كبابا وزجاجة خمر

–حاضر

حياتهم مجنونه.. مجنونه. نهارهم ليل وليلهم نهار.. صرخات. ضحكات. ولكن كنت أظن أنهم سعداء. لكننى كنت قرويا لا أفهم شيئا اسمه المشاعر الإنسانيه إلى أن أصبحت واحدا منهم. نعم بواب العماره أصبح مثل سكان العماره. لا تندهش؟ فهذه هى الحقيقه. ليتنى لم أعرفها. فى ليله سوداء دخلت ساكنه فى الدور الثالث العماره تترنح. مخموره آه لو رآها أحد رجال بلدتنا لكانت الآن فى خبر كان لكنها المدينه التى يفقد الأنسان فى داخلها قيمته الإنسانيه تريدون أن تحاسبونى. لا وألف لا. حاسبوا أنفسكم أولا لقد جئت هذه المدينه الكبيرة وأنا أعرف العيب وأعرف الأصول فتعلمت منكم العيب وقلة الأصول؟ فلماذا إذا تحاكمون إنسانا أنتم أفسدتموه. دخلت السيدة المحترمه مخموره ولا أعرف هل زوجها يعرف أم لا؟

المهم لن أطيل عليكم، نادتنى

– يا

– أفندم

– أحمل عنى هذه الأشياء

– حاضر يا فندم

– تحرك يا بجم إفتح الأسانسير ،

– حاضر يا فندم

ركبت الأسانسير وركبت معها قدماها لا تقويان على حملها. تحمل جسدها على جسدى. آه حرارة جسدها تجعل الشيطان يتسلل فى كل ذره فى جسدى. رائحة البرفان قويه. أنا الذى لا أستطيع أن أحمل نفسى. وصلت لباب الشقه وحاولت أن أهرب. صوتها قهرنى

– دخل الحاجات جوه الشقه

– حاضر يا فندم

لأول مره أحاول أن أتمرد أن أقول لا. لا وألف لا. قلبى يحس بما سيحدث لى وأنا أقف هنا بينكم لتحاسبونى. حاولت أن أهرب صوتها فى كل مره يقهرنى

– دخل الحاجات حجرة النوم.

آه من هذه الغرفه التى لم أر مثلها فى حياتى. رائحتها. جمالها. فراشها الوثير. كل شىء مهيأ. ماذا تفعل دخلت تترنح إرتمت على السرير.

- خلعنى الجزمه
- حاضر يا هانم
- خلعنى الفستان

وجهى راح ألف لون. أخلع الحذاء نعم لكن الفستان. هذا ما لا أقدر عليه. يدى بدأت تخلع الفستان وهى مرتعشه. لمست كل مكان فى جسدها درجة حرارتى فوق المائه. هجمت عليها كالوحش. أمطرتها بوابل من القبلات. تضحك وهى مخموره زادت ضحكاتها وهى ترانى أخلع جلبابى نعم هذا الجلباب الذى يجعلنى فى مستوى أدنى من مستواكم الآن وأنا عارى الجسد لا يمكن أن تقول اننى بواب عماره فالثياب هى التى تميزنا. لم أصدق نفسى وأنا أنام على السرير الوثير ناعم وجسدها ناعم لم يكن هناك شىء خشنا سواى، ظللت أحرث على السريرطوال الليل، نامت، نمت بجوارها. لم يدر حتى بخاطرى. ماذا سأقول. لو حضر زوجها لم أنتبه سوى فى ظهر اليوم التالى. تهزنى بعنف وتصرخ فى

- إنت يا حيوان

وجهى أصفر قلت لها بتلعثم

- أيوه يا فندم
- إنت نمت هنا إزاى
- ما هو حضرتك
- إنت عملت حاجه

لم أعرف بماذا أجيب. وجدت نفسى أضمها بعنف إلى صدرى. حاولت التملص ولكنها توقفت بعد فتره عن المقاومه ويبدو أنها

كانت بالفعل تحتاج لى. عاملتنى بود غريب بعد أن فرغت من التهامها. قامت وأحضرت لى ما طاب من الطعام، سألتنى

- أنا مش مصدقه ان إحنا نعمل كده

- ليه يا هانم وأنا بعزك قوى

- صحيح

- ايوه

- طب إبقى تعالى على طول

من هذه اللحظه بدأت أشياء كثيره فى داخلى تتكسر أنا نفسى تكسرت وتحولت إلى مليون قطعه هشه صغيره. تطايرت منى المبادىء، وكل شىء حتى انسانيتى سألتها مره

- يا هانم

- أيوه

- جوزك فين

- جوزى جبان

- عيب يا هانم

بالطبع فى بلدتنا أكبر عيب أن تشتم امرأة زوجها، هذه تشتم زوجها بمنتهى البجاحه لكنها استكملت حديثها

- ماذا تسمون الرجل فى بلدتكم عندما يترك زوجته تنام بمفردها هى وإبنتها عدة ليال وسط غيلان كل همهم أن يلتهموها وهو يعلم ذلك

- بصراحة يا هانم ده يبقى راجل نطع!!

وقطمت كلمة نطع لكنها قالت

- برافو. أهو جوزى راجل نطع!!

- يمكن فى شغله يا هانم

- جوزى يملك أموالا كثيره لم يتعب فيها ورثها عن والده ويعمل فى محلاته فهل سمعت عن تاجر ينام فى محلاته

- يمكن بيجيب بضاعه للمحلات

- ليله. ليلتين. إنما كل إسبوع أربع خمس ليال. تسمى ده إيه

- لأملهوش حق يا هانم

قطعت الحديث. سحبتنى إلى حجرة النوم، السرير، ظللت أحرث وأحرث فى أرض غيرى. أحسست بالضياع، المهانه. بأننى فى دوامه تدور بى وانني «كالطور» المربوط فى ساقيه، عيناى مربوطتان لا أرى لا أفهم لا أتكلم كل ما أفعله أننى أذهب عندما تستدعينى، أظل أجرى وألهث، أنا لا أعلم إلى أى طريق سأصل، تطورت الأمور. تقول لى مقدما على الميعاد الذى يجب أن أزورها فيه. وفى احدى المرات طرقت الباب فى الميعاد المحدد فتحت ابنتها طفله فى العاشره.

دخلت سألتها عن أمها. قالت إنها خرجت لطارىء

هممت بأن أخرج. إبنتها قالت لى ببراءه

- إقعد يا عمو. أنا خايفه أقعد لوحدى

- حاضر يا حبيبتى.

جلست ألاعبها. انكشفت ساق لها. سال لعابى أنا جاهز لأمها وليس لها. الشيطان لا يفرق. إقتربت منها وضممتها لم تفهم. أكملت معها ما كنت سأفعله مع أمها بحرص شديد. إنتهيت. جاءت أمها ولم تفهم شيئا. إلتهمتها هى الأخرى، وظل الحال على هذا المنوال ستة أشهر. افتضح الأمر. وأنا الآن بين أيديكم ماذا ستفعلون.

سكت الضابط وأخذ يفكر وهو حزين وأخيرا قال لوالد الطفله الذى لا يعلم أن زوجته تخونه

- ماذا تفعل

- لا أدرى ماذا أفعل

- هل أكتب محضرا

- لا سيفتضح أمرى.

- هل يتزوجها

- وهل هذا معقول؟؟

- إذن ما العمل

- يترك العماره ويسافر بلده

- فقط

- فقط

- لا، بل حافظ على إبنتك وبيتك

الحائرة

الآن قد إسـترحت، لا تندهش، نعم إسـترحت وأنا فى السـجن. أحيانا البحث عن الإستقرار يكون أمر من السجن، هذا ما عانيت منه قبل وجودى فى هذا المكان. عندما كنت صغيره عرفت الحب مع فقير مثلى.قصة حب جميله فيها البراءه، الطهر والأحلام والآمال. كم بنينا قصورا على الرمال. أسير معه على كورنيش النيل وأظل أحلم وأحلم، كنت فى المدرسه وهو مثلى فى المدرسه. قادمه من الأرياف لأتعلم بالمدينه وهو مثلى. لكننى أسكن مع زميلاتى فى شقه مفروشه وهو يسافر يوميا لبلدته. لم تكن المذاكره تشغل البال كثيرا. من فرحتى بحبه لم أشعر بالندم لأننى رسبت وكذلك هو لم يشعر مثلى بالألم. جئت فى بداية العام الدراسى الجديد فى غاية الشوق له، وسعدت لأنه لن يسافر لبلدته. إستأجر شقه مع زملائه بالمدينه هذا يعنى أننى سأراه مساحه أكبر من الوقت لن نفترق إلا لساعات النوم. تطورت العلاقه بيننا إلى غرام من النوع الساخن جدا وفى أحد الأيام تأخرنا فى إحدى الحدائق إلى ساعه متأخره من الليل. لم نكن نشعر بالوقت. إحساسى غائب وأنا أدفن كفى فى كفه.

قال حبيبى: إن الشقة التى يسكنها خاليه لأن اليوم الخميس الأول من الشهر، الكل مسافر، بصراحة كان بودى الذهاب لكننى خفت أن أذهب معه. رفضت. قلت له دع الحب يبقى بيننا على طهارته وعدنى بأن حبنا سيبقى طاهرا إلى أن نتزوج. وبقيت على رفضى. وافترقنا ولم أره لمدة إسبوع. طار عقلى لماذا يا حبيبى الهجران. لم أفعل شيئا. لابد أن يفرح لأننى أحافظ على نفسى. إنتظرته أمام المدرسة. لمحنى وهو خارج. جاء لى مسرعا سرنا. لم يقل شيئا. سألته عن سبب غيابه. قال إننى لا أثق به، لهذا فضل الفراق وأن يبتعد عنى. أنا لا أثق فيك. من قال ذلك. أنا كل كيانى

يهتز بعنف لمجرد ذكر إسمك أمامى. أحبك. أحبك بجنون. هل تفهم معنى الحب. بكيت، مسح دموعى. أفهمنى أنه لابد لكى يكون حبى صادقا. أن أثق به، وأن أسمع كلامه. بالفعل سمعت كلامه لأرضيه وذهبت معه للشقه. إقترب بشفتيه من شفتى، عندما حاولت أن أبتعد تذكرت أنه يجب أن أطيعه لأرضيه. إستسلمت لذراعيه ورميت نفسى فى أحضانه صار كل ما فى جسدى مباحا ليديه يعبث بشعرى. بكل شيء. نسيت نفسى تماما. سحبنى للسرير تراجعت.

وتذكرت أننى يجب أن أظل عذراء، منظره وحماسه يوحيان بأنه لن يتحكم فى نفسه إذا تماديت معه. بكيت وتوسلت ألا يتجاوز الحدود أهلى يذبحون من تفرط فى نفسها. جلس غاضبا. مشيت، صممت على مقاطعته. حبه يسرى فى دمى. حبه يمزقنى وإنتهى العام الدراسى. ورسبت. أصر والدى ألا أعود للمدرسه. بالفعل سملنى لأول من طلبنى للزواج. تزوجت، عشت معه قلبا بلا روح. حاول أن يرضينى لكننى كنت أبحث عن حبى. كان يسيطر على كل ذره فى جسمى. ليتنى لم أغضبه. ليتنى إستسلمت له يوم أن أخذنى لشقته. نعم أتمنى أن أعيش خليله له على أن أعيش زوجه لهذا الرجل. لم أشعر به فى يوم من الأيام. قال لى يوما أنه يجب أن أعد العده لأسافر معه لبلد عربى، سافرت، شعرت بالوحشه أكثر. أنجبت منه طفلا هون على قليلا من الحرمان العاطفى الذى أشعر به. وأخيرا تنفست الصعداء عندما قال لى أننا سننزل أجازه. بالفعل إشتقت لأهلى. بصراحة أشتاق لحبيبى أكثر من أهلى. أتمنى أن أراه مره واحده فقط فى الأجازه أسير فى الشوارع أتفحص وجوه الماره، أريد أن أراه. هل سأسافر دون رؤيته. إنتهت الأجازه لم أر حبيبى. إفتعلت مشاجره مع زوجى.

لن أسافر معك. لأننى أريد أن أرى حبيبى الذى ما زال يسكن قلبى إخترعت أسبابا تبرر عدم سفرى معه. أخيرا اقتنع. وتركنى وسافر، قابلت صديقا لمن أحبه، سألته عنه. أرشدنى لمكانه. ما زال يواصل رحلة التعليم رغم ثبوت فشله. قابلته. حكيت له عن حياتى. وما أصابنى. لم أكن أريد أن أفارقه. مشينا. مشينا وقلنا كلاما لم نقله من قبل. فى هذه المره ذهبت لشقته بسهوله لم أدعه يفعل شيئا. أنا سيده لايعوقنى شىء عن الإستمتاع بحبيبى. قبلته أنا. عصرته بين ذراعى. دفنته فى أحضانى. أعطيته ما لم يكن يحلم به. نمت بجواره. كل دقيقه أتحسسه لأتأكد أنه بجوارى، لا أحلم.

أهملت طفلى من أجل حبيبى ونور عيونى. لم أكن أتركه يستذكر دروسه. أنا دروسه وعليه أن يستذكرنى جيدا. علمنى شرب الخمر، أصبحت أعشق الخمر. لا أستطيع أن أمتنع عنها. أصبح برنامج اليوم أن نذهب لشقته، نشرب الخمر، نمارس الجنس. أخيرا قال لى إن المصروف الذى كان معه نفد. إقترض من أجلى نقودا ونفدت أيضا لم يعد معه شىء. ماذا أفعل. زوجى يرسل لى ما يكفى معيشتنا. لم يعرف أننى الآن أحتسى الخمر، أصرف على حبيبى. آه هناك شاب فى شارعنا يحاول مغازلتى من فتره ويعدنى بإغراءات كثيره وهو ميسور الحال فهو ميكانيكى يكسب كثيرا. سأعطيه بعض الكلمات المعسوله فقط. وبالفعل إستجبت له وتحدثت معه، أعطانى الهدايا، أعطيتها لحبيبى لبيعها تباع بثمن بخس، طلبت من الميكانيكى قرضا من النقود قال لى أنه يحب أن أذهب معه فى نزهه بسيطه ليعطنى ما أريد وبالفعل ركبت معه السياره إلى مكان مهجور وقام بخلع ملابسه بكل وقاحه ومده يده، خلع ملابسى. لا أدرى ماذا أفعل فأنا أحتاج المال ولابد أن أدفع الثمن. مارس معى الجنس. تذكرت زوجى. امرأه بين ثلاثة رجال. زوج، حبيب، عشيق.

ماذا تفعل. إنه شيء يفقد العقل القدره على التفكير، بدأت أدخل فى دوامه إحتقرت جسدى أصبح مباحا ينتهك كل ليله بين رجلين لا أستطيع تغيير هذا الوضع. لا أعرف من أرسل لزوجى وأخبره. نزل أجازه. لم يقل شيئا كأنه لا يدرى ما أفعل. ترك لى الحبل على الغارب لأشنق به نفسى كان يجب أن آخذ حذرى. لم أستطع أن أمنع نفسى عن الدوران فقد أصبحت جزءا من ترس الضياع ولابد أن أخضع لقانونه. زوجى يخرج صباحا وأنا أذهب لحبيبى أشرب الخمر وأمارس الجنس، فى الظهر يمارس زوجى معى الجنس، فى المساء أذهب مع الميكانيكى لأمارس الجنس. أصابنى الإرهاق. نسيت أننى أم لطفل يحتاج رعايتى. تمنيت أن أخرج من ترس الضياع. الوقت فات، لابد أن أخضع. لم أكن أعلم أن زوجى ذهب للبوليس وأبلغ عنى. يترصدون لى ويتتبعون كل خطوه أخطوها. تم إلقاء القبض على وأنا متلبسه، دخلت السجن. طلقنى زوجى. والأمرّ أننى علمت أن إبنى مات ولا أعرف كيف مات. لكنه مات ككل شيء جميل بداخلى. أصبحت مجرد رقم فى السجن. اسمى أكرهه أحب هذا الرقم الذى خصصوه لى. إنه أشرف منى ومن اسمى ومن حياتى كلها تبرأ منى أهلى، تنكر لى حبيبى، وتنكر لى عشيقى الميكانيكى. لا أمل إلا أن أصبح جزءا من ترس الضياع عند خروجى. إنتظرونى بعد خروجى عند عامود نور لتجدوا امرأه ملطخه بالأصباغ وتشرب سيجاره بشراهه. تلبس ملابس فاقعه الألوان ومثيره لتصطاد الزبائن ويطاردها البوليس. ألم أقل لكم أننى سعيده جدا بالسجن لأنه استقرار....

بنت بواب العمارة

أنا بنت البواب

نعم أبى هو بواب العماره

لا تذهب بتفكيرك بعيدا. أنا لا أكره مهنة أبى. العمل الشريف لا يكرهه عاقل. أنا أكره أبى نفسه. للمره الثانيه لا تفهمنى خطأ. لست جاحده. بالعكس أنا فتاه قليلة التجربه. عاطفيه جدا لا أفهم فى الحياه شيئا. ولنبدأ الحكايه من جذورها. ماتت أمى وأنا صغيره بل صغيره جدا لا أكاد أمشى، ليتها عاشت كانت ستحمينى من أقرب الناس لى كانت ستحمينى من أبى، يبدو أنها ماتت غما ونكدا فمن يعش مع هذا الرجل لابد وأن يموت حتى ولو عاش ألف سنه كما أنا ميته الآن. عندما بدأت أفهم الحياه كنت أرى أبى يحمل الطعام إلى سكان العماره، أحمل معه وأساعده. كل ساكن يعيش فى شقه كأن هذه الشقه فى كوكب آخر غير الأرض، لم يكن السكان يعرفون بعضهم، يبدو أنهم كلهم من الأثرياء. يعيشون حياتهم بالطول والعرض، خاصة سكان الشقق المفروشه. ليلهم نهار ونهارهم ليل. أحمل مع أبى لهم مالذ وطاب من الطعام، زجاجات لم أكن أعرف ما هى غير أن طريقة فتحها، كانت تزعجنى. بالطبع عرفت فيما بعد أنها زجاجات خمر. الأكثر من ذلك عرفته وسأحكى لكم عندما يحين وقته، سكان الشقق المفروشه يضحكون مع أبى ومعى. آخذ منهم الطعام ومنهم من كان يجذبنى إليه. أبتعد، أخاف من أفعالهم بإحساسى وليس بعقلى. عقلى كان لا يستوعب ما أراه فى أحد الأيام بعثنى والدى إلى شقه مفروشه ومعى الطعام، طرقت الباب فتح لى شاب يرتدى فانله بحمالات وبنطلون بيجامه وقال لى فى

صوت منخفض وبطىء:

- تعالى

- حاضر يا بيه

دخلت وأغلق الشقه وأمسك ذراعى وقال لى:

- إسمعى

- نعم يا بيه

- إشربى

- أشرب

- عصير فيه الشفاء

حاولت أن أشرب، الشراب طعمه به مراره لم أشرب، قلت له

- لن أشرب

ضحك وقال لى:

- ما زلت صغيره

- صغيره .. صغيره

ضحك بصوت عال وجذبنى، حاول أن يقبل فمى، يأخذنى فى أحضانه هربت بسرعه وجريت على أبى.

- الراجل قليل الأدب

حكيت لأبى ما حدث. ضحك وربت على ظهرى

- عامليهم على قد عقولهم

- أنا لن أذهب له مره أخرى

نهرني

- خذى هذه الزجاجه له.

بكيت، لم يرحم بكائى. حملت الزجاجه وطرقت الباب مره أخرى بعد أن وضعت الزجاجه أمام الباب جريت. نمت طول الليل أبكى وتذكرت أمي. هل لو كانت موجوده. هل سيحدث ما حدث. هل ستسمح لهم أن يفعلوا ما فعلوه معى، فى الصباح نادانى أبى قائلا

- خذى مفتاح شقه ١٤، إمسحى البلاط ونظفيها

أخذت المفتاح، فتحت الشقه، بدأت فى كنس الشقه، تنظيف الشبابيك وشرعت فى مسح البلاط. بدأ باب الشقه يفتح. نظرت فى خوف. صاحب الشقه ومعه فتاه. وقفت فقال لى:

- إنت هنا.

- أيوه يا بيه.

- كملى نظافه

- هل أحضر مره ثانيه يا بيه.

- لا كملى

دخلا غرفة النوم، بدأت أكمل المسح. أصواتهم تأتى لمسامعى أصوات ماجنه، حركات خليعه، أراها. باب الغرفه ليس مغلقا تماما

بصراحه أهملت المسح وبدأت أرى هذا الجديد الذى لا أعرفه. أنهيت المسح، خرجت من الشقه. طول الليل أحلم بما رأيت. لا أفهم

تفسيرا لهذا السلوك، من هذه الفتاه وكيف تفرط فى شرفها بهذه السهوله. أسئله كثيره تتردد فى نفسى، فى الصباح أمرنى أبى أن أذهب نفس الشقه لتوصيل طلبات لصاحبها. وطرقت الباب وقال لى صاحبها

- أدخلى إعملى لى كوبا من الشاى

- حاضر يا بيه

قمت بعمل الشاى وذهبت إليه

- إجلسى

- العفو يا بيه

- قلت لك إجلسى

- حاضر يا بيه

جلست وظل صامتا ثم قال لى:

- تعرفى إنت حلوه

- شكرا

- إنت أجمل من البنت التى كانت معى.

- من هذه الفتاه يا بيه

لمس يدى فسحبتها بسرعه فتركها وظل يحكى لى أشياء عن علاقته بهذه الفتاه ثم عاد للمس يدى فتركته هذه المره. إقترب منى، أخذنى فى أحضانه بدأت أغيب عن وعيى. ماذا جرى لى. إنه يقبلنى، يسحبنى إلى السرير. لا. لا. يمكن أن أفرط فى شرفى. كيف أفرط

فى شرفى أبى سيقتلنى. جريت بسرعه. أغلقت الباب خلفى حتى لا يعدو ورائى ذهبت أبكى لأبى وحكيت له عما جرى قال لى ببرود

- أنا مش فاضى للدلع ده. خدى الزجاجه دى إعطيها له وتعالى بسرعه وتسلميها له فى يده.

- لا يمكن أن أذهب

أمسك بالعصا. فخفت. حملت الزجاجه. وطرقت الباب، فتح لى، أعطيته الزجاجه من بعيد. أمسك يدى. سحبنى لداخل الشقه قائلا:

- لا تخافى.

دخلت وجسدى يرتجف. لم يرحمنى هذه المره. هجم على جسدى الضعيف ينهش فيه وأنا تائهه لا أعرف ماذا أفعل إستسلمت وما كان. كان. فرغ من إلتهامى وأعطانى خمسة جنيهات وقال لى

- تعالى كل يوم. أنت أحسن من البنت التانيه.

نزلت على السلم أجر أقدامى المتعبه وذهبت لأبى. لم أحك له ما جرى لكنه رأى فى يدى الخمسة جنيهات. أخذها وسألنى.

- منين دى يا بت.

- من صاحب الشقه.

- برافو، عايزك تستعبطيه على طول.

من ضحك على من. أنا التى ضحكت على صاحب الشقه أم هو الذى ضحك علىّ أم أبى الذى ضحك علينا سويا. بدأت معاملة أبى تتحسن كلما أحضرت له مالا. وبدأت أمارس الدعاره بالأجر ما ضاع

ضاع. حياتى منحصره فى نظافة الشقق والدعاره. حياة حيوانيه لا طعم لها بالمره وفى إحدى المرات وأنا أمارس مع صاحب شقه مفروشه. دهمها البوليس. كنا ثلاث فتيات مع ثلاثة رجال. ولا أعرف بالضبط من أبلغهم. ذهبت إلى قسم البوليس لأول مره فى حياتى تحرر لى المحضر. حكيت للضابط قصتى بصراحه. قصة الأب الذى دفع إبنته للإنحراف. وقبض الثمن. ولم أقبض أنا شيئا ولكن أدفع ثمن ضياعى...

البنت المدلله

حياتى كلها رفاهيه ما أطلبه أجده ولا شىء يستعصى على يدى، أمى لا تحرمنى من أى شىء، ورغم ذلك قد تظن أن حياتى سعيده، بالطبع لن أستطيع أن أقول إننى تعسة. لقد كانت حياتى ماسخه، لا لون لها، ولا طعم، ولا رائحه. هذا الشعور كان نابعا من علامات إستفهام كثيره أجدها أمام أسئله لا أستطيع الإجابه عنها. أمى لماذا انفصلت عن أبى. لماذا أمى تزوجت بعده؟ لم تتخل عنى لكن حياتى لم تكن مستقره. ليس بسبب سوء معاملتها لى أو سوء معاملة زوجها ولكن حياتى لم تكن مستقره بسبب الخناقات الكثيره بين أمى وزوجها. ليت الوضع وقف عند هذا الحد لكن أمى إنفصلت عن زوجها. وتزوجت وتكرر نفس المشهد. خناقات، حياه غير مستقره، طلاق، زواج، قلت لأمى اننى غير سعيده بزواجها، ولما سألتنى قلت لها أنها عندما تكون غير متزوجه تكون حياتى مستقره إلى حد ما ولكن عندما تتزوج تصبح حياتى جحيما. والحقيقه كانت غير ذلك. لكن عقلى الصغير لم يكن يستوعب كل الحقائق. لقد بدأت أكبر عندما زارتنى لأول مرة الدورة الشهرية وبدأ صدرى يعلن عن أنوثتى. وبدأت أفهم من زميلاتى بعض المعلومات التى لم أكن أعرفها ماذا يعنى وجود رجل مع امرأه، ماذا يعنى إذا همس لها فى أذنها، ماذا يعنى لو انفرد بها. آه. إن كلام أمى مع هذا الرجل بالتأكيد له معنى. إنه كلام هامس، ألغاز، ورموز. أهملت المذاكره وبدأت أتصنت عليهما. كنت أخاف أن تتزوج أمى وتعود الخناقات، تعود حياتى غير مستقره. وفى نفس الوقت لم أكن أرضى عن هذا الأسلوب. كان عقلى الصغير حائرا. لم أجرؤ أن أناقش أمى فى الموضوع. سعدت يوم إنقطعت المحادثات التليفونيه. هل لاحظت ما أشعر به. لا أعلم لكن المشكله أن أمى بدأت تخرج كثيرا. بدأت تظهر شارده بعيده عنى جدا. لا أعرف فى أى شىء

تفكر. آه لو أقدر أن أفتح رأسها لأرى ما فيه. كنت أقترب منها لكنها تعاملنى برفق فى الوقت الذى أفهم منه أنها لا تريد أن يقترب أحد من عالمها الخاص بها. أين تذهب أمى لا أدرى. غياب. غياب بدون مبرر. لم تعد تأخذنى معها. وفى يوم ما. إنه ليس يوما عاديا. بل كان يوما سيئا فى حياتى. طلبت منها فى هذا اليوم أن أخرج معها وأتفسح، أصررت. خافت أن تغضبنى. تناولت التليفون وكلمت رجلا. قالت له إنها ستصحبنى معها. وإننى سأرجع بعد السهرة لأنام وستخرج هى. يبدو أنه وافق . لبست أحلى ما عندى. ألم أكبر وأصبحت فى المرحله الإعداديه. خرجت مع أمى ذهبنا إلى السينما مع الرجل إنه كبير فى السن لكن مهتم بنفسه غايه الإهتمام. بصراحه لم أهتم بأحداث الفيلم قدر إهتمامى بالأحداث التى تدور بين أمى وبين هذا الرجل. أمى تقول لا وهو يصر. لا أدرى بالضبط لماذا ترفض أمى. وعلى أى شىء يصر الرجل. خرجنا من السينما. عدت الى المنزل، خرجت أمى ولم أنم أين ذهبت أمى. هل عادت للرجل. على أى شىء كان يصر الرجل. وأى شىء كانت ترفضه أمى. أسئله كثيره لا أجد لها إجابه. أسئله محيره تدور فى عقلى الصغير. ولما يئست من الإجابه نمت وفى الليله التاليه كان لابد أن أجد الأجابه لأسئلتى، سأسهر مع أمى هذه الليله أيضا تكلمت فى التليفون مع نفس الرجل رحب بأصطحابى لها. خرجنا للملهى ليلى. طالت السهرة. لا شىء يهم فغدا أجازه من المدرسه. الرجل يصر وأمى ترفض. أخيرا وافقت أمى على مضض. لم أذهب أنا وأمى فقط للمنزل. ولكن كان يصحبنا الرجل الغريب. دخلنا المنزل. توطدت العلاقه بينى وبين الرجل. لقد كان يعاملنى وكأننى كبيره. لم يعاملنى بقدر سنى. جعل رأسى يدور. بعد فتره إستأذنت لأنام. بصراحه لم أكن أريد أن أنام ولكن أحسست أننى أريد أن أنفرد

بنفسى لأحل هذه الألغاز. وعندما أويت إلى السرير تصورت ماذا يحدث بين أمى وهذا الرجل. لقد كان بينهما طول السهره أشياء لا أفهمها لكن من الواضح أنه جرىء جدا. خرجت من غرفتى على أطراف أصابعى.

أمى والرجل أغلقا غرفة الصالون عليهما. ماذا يفعلان إقتربت بأذنى على الباب. عينى فى فتحة المفتاح. همس. لمس. قبلات. يا خبر. المنظر مثير. أمى سقطت على الأرض. دمعت عينى. لكن لابد أن أكمل الفرجه. يأخذها فى أحضانه همسات. أنين تجردا من ملابسهما. أرى أمواج البحر الهادر ثم البحر الهادىء. راحه. طول الليل البحر يقذف أمواجه ثم يهدىء. انسحبت الى حجرتى وعقلى يدور ويدور ما الذى يجعل أمى تفعل هذا. كنت أريد أن أطرد من ذهنى ما يحدث ولكن كيف أطرد ما نقش كالوشم بعقلى. مرت ليال كثيره والأحداث تتكرر. وعلاقتى بالرجل تزيد. خرج معى مره أنا وهو فقط. أمى كانت مشغوله أمسك يدى مسكه حانيه إنسحبت لها كل عواطفى. هل تتصور. أصبحت أحب هذا الرجل. تكرر خروجى معه من وراء ظهر أمى. طلب أن أزوره فى منزله لأتفرج عليه. لم أمانع. هناك عاملنى كأميره قبل يدى أخذنى بكل حنان فى أحضانه لم يفعل أكثر من تدليك جسدى بيديه حتى صرت جاهزه لأن يفعل ما يريد. خلع فستانى وأكمل تدليك جسدى وأنا تائهه وغائبه عن الدنيا. أصبحنا فى درجة الغليان. فجأة خلع ملابسه. حملنى إلى السرير. أشعر بمتعه لم أشعر بها من قبل ثم تلى المتعه ألم شديد ثم وجدت بعض الدماء على الفراش. خفت، بكيت. لكنه قال لى لا تحملى هما وبالفعل لم أحمل هما بل حملت بطنى طفلا لا أعرف ماذا أفعل فيه. أخذنى إلى صديق له. مارس صديقه الجنس معى ثم إصطحبنى إلى صديقه الطبيب الذى مارس معى الجنس بدوره. ثم

أجرى لى عملية إجهاض. بعدها أصبحت أمرأه مجربه. أخذنى صديق عشيقى إلى منزله بعد شفائى. وتهت فى عالم الجنس والمخدرات وأصبح جسدى يتبادله رجال كثيرون. إلى أن قابلت رجلا له قوه عجيبه فى الإقناع والتأثير. له من القوه ما جعلنى أستسلم لأفكاره وأسلم جسدى وعقلى فى آن واحد وأنا شبه مخدره. لا تسألنى كيف إنضممت إلى شبكة الدعاره التى يعمل بها لحساب إحدى السيدات لأننى لم أسأل نفسى هذا السؤال بالطبع أنت تعرف أننى لست بحاجة إلى المال لن تصدق أننى كنت أغالى فى طلباتى من الزبائن التى ترسلنى لهم زعيمة الشبكه. لا يبخلون على بشيء. كنت أكدس الهدايا ورغم ذلك هل تتصورون أن حياتى بالفعل تغيرت لا تظنوا تغيرت إلى السعاده. لا مع الأسف لقد أصبحت أتعس من الماضى بكثير. كلما كبرت. كلما عرفت ما معنى أن يصبح جسد الفتاه خرقه باليه مباح أن تتناوله كل الأيادى. جسدى مملكتى تاكسى يؤجر لمن يدفع ولا تعرف عدد الركاب ولا عدد الزبائن. ولا الطريق الذى ستتوجه إليه. تليفون يأتى من المعلمه، هذا حقيقه لقبها مهما كان مستواها الإجتماعى والمالى فهى معلمه. معلمه فى إفساد الأخلاق والأجساد التليفون يأتى. أذهب للعنوان أضحك بدون إحساس. أتكلم بدون إحساس. أخلع ملابسى بدون إحساس. أنام فوق السرير بدون إحساس. أمارس الجنس كالحيوانات فى الشارع ولكن لهم إحساس. أما أنا فلا. بالطبع النهايه معروفه. ضبطنى بوليس الآداب مع زميلاتى فى حفله صاخبه نمارس الجنس الجماعى.

أبلغتهم باسم أمى وعنوانها عندما حضرت للقسم تمنيت أن يكون معى آلة تصوير لأصورها. أصور الإنفعالات الخارجيه. كانت واضحه وتستطيع أن تفهم منها ما يدور بداخلها.

ذات المحاسن
عشيقة من الجان

• قصة جريئة عن شاب حصل على تعويذة لإحضار الجان وعندما استخدمها ظهرت له امرأة من العالم السفلى تطلب عشقه وسط أحداث مثيرة.

******

هى مطربة وهو مسئول

• علاقات شاذة ومريبة وبينما يدير المسئول معاركه الكبرى على مستوى الوطن العربى يحاول خطبة ابنة زعيم عربى فيقابل طلبة بالرفض فيقرر الانتقام من كل امرأة تضعها الأقدار فى طريقه والصراع الرهيب بين فراش المسئول ومكتبه وسهراته ونزواته وعلاقته بالمطربة الشهيرة وتنافسها مع امرأة أخرى على فراشه

******

مؤلفات نبيل خالد

فكر جرىء متحرر

الأكثر انتشاراً فى البلاد العربية

******

٧٦-٧٢

ديوان دروس خصوصية في الحب
ديوان جريء أثار ضجة كبيرة لجرأة أشعاره

* * * * * *

* * * * * *

رجل أحبه رجل أقتله
قصة واقعية ومثيرة جداً

• **قصة** السيدة التى ضبطها زوجها فى غرفة النوم بملابس شبه عارية مع رجل غريب فقتله.

• **الأحداث المثيرة جداً والعلاقات** المشبوهة والسهرات الحمراء تكشف الحقيقة

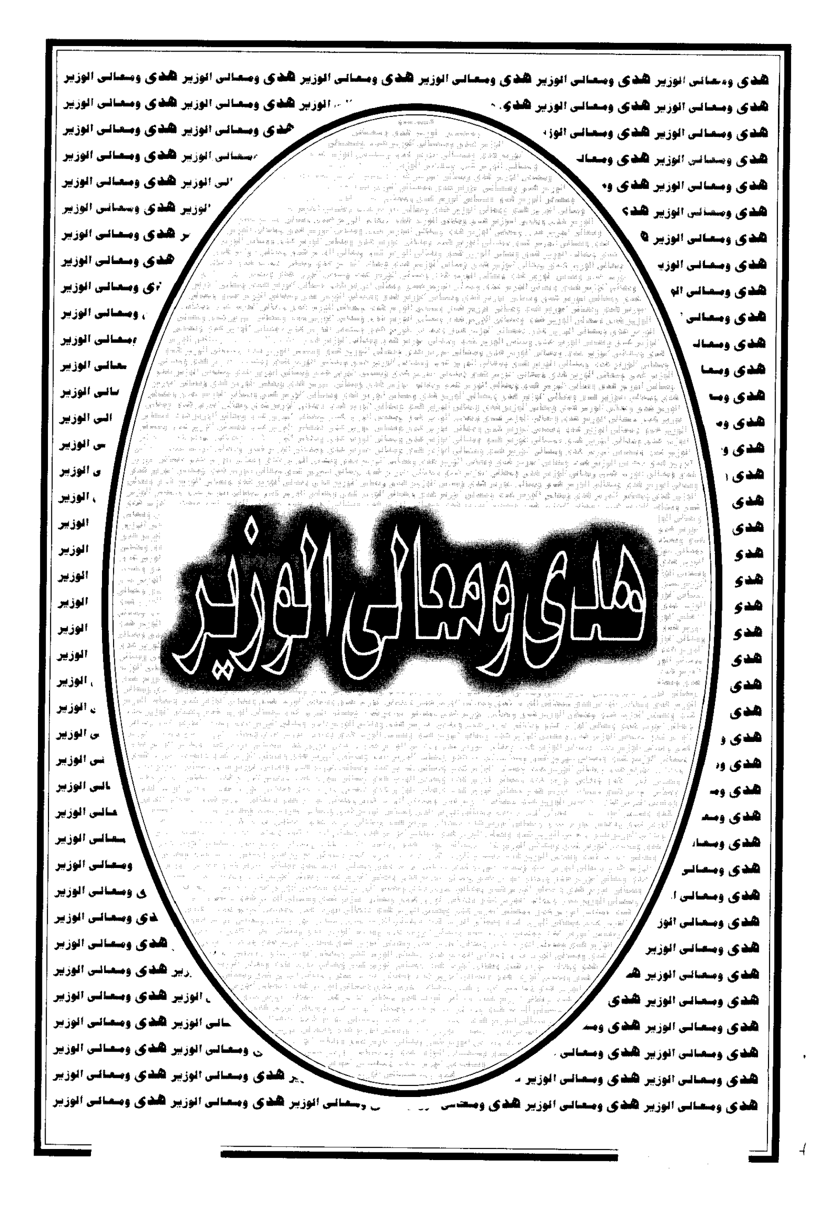
• **الانتقام الرهيب** من المرأة التى أحبت وعشقت وقررت أن تقتل، وخططها الجهنمية.

* * * * * *

امرأة وجنرال

• **إذا كنت تعرف الجنرال وإذا كنت تعرف المرأة فهذا الكتاب يحكى لك ما لا تعرفه عن علاقتهما الشاذة وعن علاقات راقصة دخلت مجال الفن.**




هدى ومعالى الوزير

هـدى ومـعـالـى الـوزيـر



إسمى هدى

يختلط عليك وجهى من القمر

تفصيلات الوجه صعب شرحها

العينان بحران تغرق بداخلهما وتموت فيهما سعيدا

الوجنتان تذوب شفتاك عليهما من حرارتهما

والشفتان تمنحان العجوز قوة شمشون من قوة تأثيرهما

والرقبه تجعلك تطمع فى معرفة ما بعدها

أما صدرى فهو معجزة القرن العشرين وغالبا ما يليه

تستطيع أن تكتشف جماله وهو تحت ثيابى

وتصعب المقارنه: أيهما أجمل الثدى الأيمن أم الأيسر.

الخصر تستطيع أن تعرف قطره عندما تلف كفيك حوله وتلمس أصابع كفك اليمنى كفك اليسرى

وأمتلك ساقين ليس بهما خطأ واحد لفة كل واحد منهما آيه فى الجمال هذا عن الشكل الخارجى. **أما من الداخل فأنا أنثى. من يقترب منها يعرف أن الجنس فى العالم نوعان. أنا والباقى رجال.** لا تتصور أننى حكيت لك عن نفسى كل شىء فالواقع يقول أن ما رويته قشور الحقيقه. وهذا الجمال منحنى ثقه بالنفس زائده رغم ما مر بى من ظروف قاسيه. حياتى كانت سلسله من المفاجآت والمغامرات التى تتضاءل أمامها مغامرات السينما ولدت وفى فمى ملعقه من الذهب، أبى كان مقاولا كبيرا. المال لا نعرف له عددا وأمى كانت فى غاية السعاده مع والدى. لى أخت واحده جميله

مثلى لكنها ليست فى مثل طموحى دائما تعتمد على فى كل شىء كنا أسره محبوبه من الجميع وقد لا يكون حبا إنما التملق للأغنياء. كنت ساذجه أبادل الناس من حولى حبا بحب. لم أكن أدرى أن السوق كالبحر والسمك الكبير يأكل الصغير فلا يغرك إرتفاع تاجر أو رجل أعمال إلى عنان السماء فسهل جدا أن تجده منهارا وفى أسفل أرض. مر أبى بمحنه بسيطه فى السوق ولم يكن معه سيوله نقديه تكفى لإستكمال مشاريعه وظهر فى حياتنا رجل اسمه المهندس قدرى. شخصيه عجيبه تجمع بين نعومة الثعابين والقوه الظاهره. دخل فى حياتنا مثل ميكروب يدخل الجسم وينهشه دون أن يدرى صاحبه إلا بعد أن يتمكن منه ويسقط مريضا لا أعرف كيف وثق به أبى هل لأنه أنقذه من محنته وأعطاه السيوله النقديه التى كان يحتاج إليها وأصبح شريك أبى وعرف أسرار أعماله وأهم أوراقه ومستنداته. والعجيب أنه لم يكن شريكا لأبى فى العمل فقط لقد أصبح ظله الذى يلازمه وأحاط أبى بمجموعه من الرجال والناس الذين دخلوا حياتنا بل تدخلوا فى حياتنا دون أن ندرى. كنا نحبهم بسذاجه ولا ندرى أنهم الهواء الفاسد الذى سيخنقنا. بدأ أبى يبتعد عنا رويدا رويدا لقد سحبته امرأه منهم صار خاتما فى أصبعها يصرف عليها ببذخ وكتب لها ممتلكات لم تكن تحلم بها ليس هذا المهم فأموال أبى كثيره وممتلكاته لا حصر لها لكن المهم أنه أنشغل عن أعماله وشركاته تركها لشريكه يعبث كيف يشاء وأخيرا بان المستور أصبح أبى سمكه صغيره فى بطن سمكة كبيرة. وجدنا أنفسنا فى ورطة. أبى مدين بمبالغ كبيرة. مستندات ضاعت. بدأنا نستنجد بالاصدقاء الذين أحاطوا بنا بواسطة شريكه. فوجدنا الوجه

القبيح. تحول العالم فى نظرى الى وحش كبير يقترب منا فاتحا فاه ليلتهمنا. النهار لم يعد له وجود. صرخات متتالية أفزعتنى. ماذا جرى.

- والدك فى المستشفى

الدموع تنهمر من العيون

- والدك عنده ذبحه صدريه

لا أعرف معنى كلمة ذبحه صدريه. كل ما أعرفه أن أبى مريض ومريض جدا.

- والدك فى غرفة الإنعاش

كل شىء كئيب حولى أبكى وأنا طفله فى العاشره ولا أعرف بالضبط على أى شىء أبكى بالتحديد هل لأن أبى مريض أم لأن شريكه خانه أم لأن الأصدقاء انفضوا من حولنا. كل ما أعرفه أن بذرة المرارة انزرعت فى داخلى وبدأت تنبت وتكبر وتكبر صارت شجرة طولها أطول منى رغم انها بداخلى عرفت طعم الحزن الحقيقى.

- والدك مات

جاء اليتم مبكرا جدا. منظر جنازة أبى لا تفارق خيالى أبدا. كان السؤال الذى يتردد فى داخلنا ماذا سنفعل بعده. المأساه صارت مآسى والحزن صار أحزانا لا تنقطع. انتهت الجنازة وذهبنا لمنزلنا. حتى المنزل الذى عشنا فيه ونحمل فيه أجمل ذكرياتنا مهدد بالضياع.

- المزاد باكر لبيع الفيلا

منزلنا يضيع ولا نستطيع أن نفعل شيئا أين الأصدقاء. أين الاحباء أين من كانوا يدّعون محبتنا. لا يوجد أحد بجوارنا. كل الناس وحوش كاسره جاءت لتنهشنا مع الرجل الذى ينادى:

- فتح المزاد

الأيادى تتسابق لتشترى. فرصه عظيمة. لو تضيع منه الفرصه الأن سيخسر كثيرا. ما شعورك وأنت تجد ذكرياتك تباع بالمزاد أمام عينك حتى لعبى تباع. لم أكن أهتم بها قبل الآن لكنها الآن صارت غاليه جدا. كنت أتمنى أن يتقدم أحد المشترين ليعطينى العروسه الكبيرة التى كانت تسهر بجوارى وأنا نائمة. أستيقظ لأراها وأنام وأنا مطمئنة الى أنها بجوارى. كان هناك حوار بيننا لم يعرفه هذا الرجل الذى إشتراها كنت أراها تبكى مثلى كانت ترفض فى صمت هذه المهزله. كانت تنظر لى نظرة حزن كالتى أنظرها لها تماما لكن المال يغلب. فى هذه اللحظه عقدت العزم أن أهب حياتى للمال. ولكن كيف. ننتقل لشقة بسيطه. باعت أمى مجوهراتها ولحسن الحظ كانت كثيرة جعلتنا نعيش معيشة معقولة بعد أن وضعت ثمنها بالبنك. كبرت وكبرت أحزانى كنت أبحث عن والدى الذى اغتالوه كنت أريد أن أنتقم له وكنت أبحث عن عروستى التى سرقوها هى الأخرى فى المزاد ولم يعد أبى ولم تعد عروستى. عمرى ١٢ سنه جارى رجل فى الستين أحببته رأيت فيه وجه أبى الغائب. يحتوينى بحبه يمنحنى الدفء والشيكولاته. كان بمفرده فى شقته. أزوره كثيرا وفى أحد الأيام قال لى بعد أن أمسك يدى

- هدى أنت كبرت وصرت حلوه

ضحكت وقلت له

- شكرا يا عمى

ضمنى إلى صدره بحراره. كان حضنا غير برىء. قلت له

- عيب يا عمى

تطاير الشرر من عينيه

- هدى إسمعى كلامى أنا أعرف مصلحتك

خفت وتراجعت. مد يده وجذبنى بعنف لأحضانه مره أخرى

- أنا أحبك يا هدى

- عيب يا عمى

- سوف أتزوجك

- أترك ملابسى يا عمى

- جسمك ناعم يا هدى مثل الحرير

- ماذا ستفعل ياعمى

- سأمر بيدى فقط فوق جسدك

- عيب يا عمى

- إرفعى رأسك يا هدى لأقبلك

- عيب يا عمى

- تعالى على السرير

- جسمك ثقيل فوقى يا عمى

- تحملى

- لا أستطيع أن آخذ نفسى

- آه. يا عمى ماذا فعلت. ما هذه الدماء.

ألم فظيع.

نام يلهث من فرط الإجهاد. كرهته وخفت وهو ينظر لى قائلا

- ماذا فى يدى

كان يحمل سكينا. خفت وقلت له

- سكين

وضعه فوق رقبتى وأنا أرتعش وقال

- سأذبحك لو أخبرت أحدا بما جرى.

- لن أخبر أحدا.

خرجت بعد أن تركت عنده شرفى وحملت عارى. خفت أن أخبر أمى أو شقيقتى. لحسن الحظ. لم أحمل فلم تظهر الفضيحه. وسارت حياتنا حزينه. بطيئه

- مبروك يا هدى نجحت فى الثانويه العامه

لم أفرح بنجاحى. كان بداخلى رغبه عارمه أن أنتقم لأبى ولشرفى من كل الناس لابد أن أسترد ثروة أبى بأى ثمن. متعتى الوحيدة هى تحقيق هذه الأمنيه. فيما عدا هذا لم أكن أستمتع بأى شىء. جمالى الذى أراه فى المرآه يضايقنى لأنه سبب لى عقده نفسيه من حادثة الإغتصاب التى مررت بها وفى الوقت نفسه كان يعطينى ثقه زائده بالنفس وأننى سوف أحقق كل آمالى

- مبروك يا هدى دخلت كلية الهندسة

- أى قسم تريدين الإلتحاق به ؟

- قسم مدنى

- ولماذا مدنى

- لأكون شركة مقاولات

- لماذا

- لأعيد أمجاد أبى

- لكن المقاولات أودت بحياته.

- وأنا سأنتقم له

- كيف

- سأجعل السوق بين أصابعى أرفع من أريد وأقتل من أريد.

- أحلامك مدمره يا هدى.

كانت شقيقتى تجادلنى كثيرا وأنا أحاول أن أقنعها ولأنها تعتمد دائما على كانت تصدقنى

- من أين ستأتين بأموال لتكوين الشركه

- لن تصدقى أننى أرى الشركه أمامى والاعلانات تملأ الصحف والإذاعه والتليفزيون.

- ماذا ستسمينها يا هدى

- على اسمى

- شركة هدى للمقاولات.

- لا أدرى لكن سأختار لها اسما على اسمى

النقاش طويل والأحلام كثيره ولكن بالفعل من أين سأتى بالمال الذى سأُسس به الشركه

- مبروك يا هدى نجحت بامتياز

- معقول أنا أخذت البكالوريوس.

- ألف مبروك

لم أنم فى هذه الليله. أنا المهندسه هدى. لقد حققت نصف أحلامى الوقت يمر والعمر يمضى وأحلامى لا تتحقق.

عملت بشركة مقاولات، مرتبى كبير، لكن الشركه التى تحمل اسمى لم تتحقق بعد.سافرت إلى أمريكا فى بعثه ضمن الشركه. بهرتنى الحياه تمنيت أن أعيش فى هذا البلد بقية حياتى، رفاهيه زائده ولكن المشكله المال. من أين المال. لحسن حظى تعرفت على شاب يونانى مرح جدا لا أعرف كيف جذبتنى شخصيته. تجولت معه. أحسست أننى فراشة، لا أعرف لماذا رأيت فيه أحلامى. قبله كنت أكره الجنس بسبب حادث الإغتصاب الذى تعرضت له لكننى مارست الجنس معه بعد ثلاثة أيام من تعارفنا فتحت له صدرى وقلت له

- أنا أحبك

قبلنى وضمنى لذراعيه قائلا

- وأنا أكثر. لقد أصبحت كل أحلامى ولا أستطيع أن أستغنى عنك

قلت له تاريخ حياتى وأحلامى وسألته

- ترى هل يمكن أن تتحقق أحلامى

جذبنى من ذراعى للسرير قائلا

- حققى أحلامى أولا وبعد ذلك أحقق أحلامك

- وما هى أحلامك

- أن ألتهمك الآن

ضحكت وقفزت كالفراشه فى أحضانه أقبل كل شعره فى صدره وأنا أقول:

- لو حاولت أن أعرف كم أحبك فسيكون حجم حبى لك بحجم الكون

ضمنى برفق فقلت له

- ضمنى بعنف إجعلنا شيئا واحدا لا شيئين.

كان قويا وكنت كالعصفور لكننى أحسست بسعاده وهو يعصرنى بذراعيه. أعطيته كل أنوثتى وأنا سعيده ونمت ليلتها وأنا أحس أننى أتأرجح فى كف يده

- ما رأيك يا هدى فى شركه نؤسسها سويا

- لا أفهم.

- شركه لها فرعان فرع فى بلدك وفرع فى اليونان

- أوافق ولكن أين المال

- لا عليك

أخرج شيكا وأعطانى إياه يحمل مبلغا كبيرا. لم أصدق نفسى ولكنه فى الوقت نفسه جعلنى أوقع على أوراق لم أقرأها أغلب ظنى أنها عقود الشركه المشتركة بيننا وقال لى:

- **مبروك يا هدى**

عشت فى دوامة الأحلام أن لى أن أسترجع أموال أبى. حانت لحظة الإنتقام. سأجعل الناس تدفع الثمن ثمن خيانتهم لى ولأبى ولأسرتى إشتريت شقه رائعه وعينت سكرتيره رائعة الجمال وبعد فترة عينت سكرتيرة أخرى أكثر جمالا لم تكن لهما مهمة السكرتيرة المعروفه ولكن لأنجز بجسديهما أصعب الإجراءات لم أكن أذهب للمصالح لأنجز ما أريد كانت أعظم الشخصيات تأتى لمكتبى لمحاولة إرضائى. لم أكن أرغب فى ممارسة الجنس مع أحد منهم حتى ولو أقفلت شركتى. أرى كل واحد منهم الرجل العجوز الذى إغتصبنى. كنت أحاول أن أرشو كل من يزورنى إما بالمال أو بجسد سكرتيره.

- **آلو.**
- **معالى الباشا مدير مصلحة......**
- **من يا أفندم**
- **أنا هدى**
- **أريد أن آراك بمكتبى**
- **متى**
- **غدا**

- حاضر يا أفندم

إسمى أصبح معروفا. الكل يتمنى أن يصل لمكتبى، عندى الخير كثير المال والجنس. الرجل ماذا يريد خلاف ذلك. الغني نعطيه الجنس علي أعلي مستوي والفقير نعطيه المال الذي يشبعه والجشع نعطيه الإثنين. يجىء أى مدير مصلحة لمكتبى يمر على سكرتيرتين لم ير فى جمالهما امرأة. جمال وأنوثه. يجلس معهما قليلا ليأخذ تحيته و يقلبوا تفكيره ثم يدخل لى

- أهلا وسهلا
- أنا سعيد بمعرفة سيدة الأعمال هدى
- أنا أكثر سعادة
- أنت فى غاية الجمال
- شكرا
- الجو خارج مكتبك رائع (يقصد السكرتيرتين) .
- من منهما أعجبتك
- التى ترتدى بلوزه حمراء.
- أناديها
- خذى عنوان الباشا

يتلعثم

- تحب أن تأتى لك فى شقتك أم أجهز لك المكان الملائم
- جهزى أنت

أنظر للسكرتيره فتفهم ما أريد وتميل عليه لتلتصق به وتعطيه ورقه بها عنوان الشقه التى سيقابلها فيها. وتقبله بسرعه وتمضى

ويصير المدير فى خبر كان. الشقه بها أفخر أنواع المأكولات والخمور وأروع أساليب ممارسة الجنس. شرائط فيديو وخلافه وامرأه فى غاية الأنوثه، هل يمكن أن تتعطل مصالحى. بالعكس إن الممنوع يصير سهلا وتنجز أصعب الإجراءات فى أسرع وقت.

تكونت الشركه وأصبحت قانونيه ١٠٠٪ شركة مقاولات. الخرائط فردت على الحوائط، والأراضى قسمت وبدأت الإعلانات تملأ شاشات التليفزيون. إسمى فى كل صفحه بجميع الجرائد. لا أكاد أصدق عينى. أحلامى أصبحت حقيقه. رغم نشوة الإنتصار. كنت أتماسك. لابد من السيطرة على مشاريعى وأعمالى لم تكن الكفاءه تنقصنى. بالعكس كنت قوية جدا. حتى لقب امرأة جميله لم يكن يذكر رغم أنه حقيقه ولكن اللقب الذى كان يطلق على هو المرأة الحديديه.

نجاحى ١٠٠٪، سيطرتى ١٠٠٪ وأحلامى تتحقق بسرعة مذهله. أما عن حبيبى فكان سعيدا جدا بهذا النجاح وأنا كذلك سعيده جدا بحبه وبنجاحه فى اليونان كانت شقيقتى تسألنى دائما:

- ما نهاية هذا الحب.

وقعت كلماتها فوق رأسى كالصاعقه. أفقت. فعلا ما نهاية هذا الحب فى اليوم التالى سافرت لحبيبى. سعيد جدا بمجيئى. أخذنى لشقته. قبلنى وأنا أفكر فى سؤال شقيقتى. يعصرنى بين ذراعيه بقوه كما أحب ولكن ما نهاية هذا الحب. فتح سوستة الفستان. لم

أمانع فهذه ليست المره الأولى. لكن هناك سؤال جديد دخل فى حياتى. ما نهاية هذا الحب؟ يخلع فستانى والسؤال يكبر ما نهاية هذا الحب. إنتقلنا للسرير. حاولت أن أندمج معه لكن السؤال وقف كلوح الثلج بينى وبينه ما نهاية هذا الحب. توقف، سألنى

- مالك يا هدى

هل أقول له.. أعرف أنه يحبنى أكثر مما أحبه لكننى ضعفت. المرأه الحديديه تضعف كيف. هذا ما حدث. خشيت ألا يجيبنى بالإجابه التى أحب أن أسمعها.

- لا شىء

- لست هدى التى أعرفها. أين هدى الأنثى

ضحكت وأنا أفكر فى السؤال وقلت

- موجوده لكنك لا تدرى بها

إرتسمت على وجهه الجديه

- كيف

- هل تحبنى

- بكل تأكيد

- إذن كيف لا تعرف ما أفكر فيه

- أرجوك قولى لم تعد أعصابى تتحمل

- ما هو مستقبلنا

فهم السؤال فجلس على السرير ووضع رأسه بين كفيه لثوان

ظننتها دهرا. ندمت على أننى فاتحته. لست قادره على تحمل صدمه أخرى. إعتدل وإحتضننى فقلت له

- **لماذا إنتابك الحزن**

قبلنى وهو يقول

- **لأننى كنت أريد أن أعرض عليك الزواج الليله.**

قفزت من الفراش إلى سقف الحجره وأنا أصرخ

- **معقول**

إحتضنته بعنف وأنا أهمس فى أذنه

- **أحبك بجنون**

لم أسعد بليله أمارس فيها الجنس مثل هذه الليله. لقد وجدت الإجابه على السؤال الذى حيرنى. وعرفت نهاية حبنا. الزواج

ما أجمل أن تقترن المرأه برجل تحبه. عرض على ما يجرى فى شركته وانها تسير إلى أحسن حال وبالتالى عرضت عليه خطوات شركتى وانها بالفعل بدأت فى بناء المساكن سنسلمها قريبا لأصحابها. رجعت وأنا فى غاية السعادة سألتنى شقيقتى مره أخرى

- **ما نهاية هذا الحب يا هدى ؟**
- **ماذا تتوقعين ؟**
- **أن يصدمك وتكون صدمه عنيفه تؤثر على عملك.**
- **أبدا لا توجد صدمه ولكن توجد فرحه**
- **ماذا تقصدين ؟**

- لقد عرض على الزواج!

فرحت شقيقتى وإحتضنتنى قائله

- أعذرينى أنا أخاف عليك

- لا تخافى على المرأه الحديديه.

ضحكت وانهمرت الدموع من عينيها

- ومتى ستتزوجين

- بعد ثلاثة أشهر.

- ولماذا

- لأنه مرتبط بأعمال سينجزها فى الخارج

- ولماذا لا يكون شهر عسل وعمل؟!

- لا يا حبيبتى أنا أريده عسلا فقط.

- أنت اذن التى لم توافقى على الزواج فورا

- بالطبع. لقد عرض على الأمر كله وقلت له. إننى أحب «الطقوس» فى الحب وأريد شهرا لا نعمل فيه أبدا وحدد هو ثلاثة أشهر لينتهى من أعماله الهامه وأنا أمامى حوالى شهرين لأنجز أهم أعمالى و أتفرغ لشهر عسل لم يحدث مثله من قبل.

لم تقتنع شقيقتى بتأجيل الزواج لهذا السبب رغم أنها الحقيقة فقد عرض بالفعل علىّ الزواج الفورى ولكن حبى الشديد له كان يحتم على أن أجعل زواجنا ذا طقوس محاطا بالقدسيه ليس أوراقا وكلمات تقال وبالطبع لم تكن شقيقتى حزينه لكنها كانت تتعجل

الزواج. والأهم أنها كانت مخطوبه وخطيبها من النوع المتزمت وهى مثله ولهذا أحبا بعضهما وكان دائم السؤال:

- **متى ستتزوج هدى؟**

لم يكن يعرف علاقتى بحبيبى لكنه كان يردد السؤال بدافع الحب والمصلحه فأنا جميله ويعلم أن الطامعين كثيرون. وعموما فهو لم يكن يزعجنا لأننا كنا نحبه ولا نتضايق من كثرة ترديده لهذا السؤال

- **متى ستتزوج هدى؟**

أه لو يعلم بما حدث. كنت أريد أن أحكى لكل من يقابلنى عن حبى الكبير وأننى خلال ثلاثة أشهر سأتزوج بمن أحب.

بدأت أستعيد توازنى وأذهب للعمل. أول شىء فعلته. أعطيت السكرتيرتين مكافأه كبيره. فهما سلاحى الذى أغزو به السوق. أصبحت بفضلهما أعرف أسرار كل مصلحه نتعامل معها ولا أكذب إن قلت إننى كنت أعرف تفاصيل أى قرار قبل أن يصدر رسميا ولن تصدق إن قلت إننى كنت أعرفه والمسئول مازال يفكر فيه. لا تسألنى كيف. ففى لحظات الجنس والنشوه والخمر يقال كل شىء ومن خلال ما يقال أحلل وأعرف وأحتاط. اسمى لمع أكثر من نجوم السينما. النجاح دائما مذاقه حلو. لكن يبدو أن الحلو لا يكون كاملا. فالأيام الحلوه غالبا ما يتخللها بعض المضايقات ففى هذا اليوم اتصل بى حبيبى قائلا:

- **هدى أنا ضعت**

إنزعجت وقلت له

- خيرا يا حبيبى

- لن يجدى الكلام فى التليفون تعالى فورا

سافرت فى اليوم التالى له. وجدته مهموما، ضاعت نضارة وجهه. إنقلب إلى اللون الأصفر ويداه ترتعشان.

- ماذا حدث

- وقعت فى مطب فظيع

- ما هو

- تقدمت بعرض لتنفيذ أحد المشروعات الكبرى وقبل العرض

- هذا شىء يفرحك ولا يزعج.

- من أين المال الذى سأنفذ به المشروع

- وكيف دخلت فى المناقصه وأنت لا تملك المال الذى ستنفذ به

- كان لى صديق حميم هو الذى أقنعنى بدخول العرض وأنه سيشاركنا

- هل تخلى عنك.

- لا

- إحك أرجوك أعصابى لا تتحمل.

- دخل السجن

- لماذا

- قتل صديقته

وضعت رأسى بين كفىّ وقلت

- لا تحزن

- ماذا ستفعلين

- سأتصرف

- ما معك لا يكفى التنفيذ

قلت بهدوء بعد أن ربت على كتفه

- قلت لك سأتصرف

خصص لى غرفه فى الشركه وقرأت تفاصيل المشروع وعرفت التكاليف. وتركته دون أن أقول له ماذا سأفعل لأننى نفسى لم أكن أعرف ماذا سأفعل. رجعت لبلدى ووجدتنى شقيقتى مهمومه فقالت لى

- مالك يا هدى

- حبيبى فى محنه

- هل يخدعك

- لا. أنت تعرفين أننى أفهم أكثر منه فى المقاولات

- إذن هى محنة عمل

- نعم

- وماذا ستفعلين

- لابد من تدبير المال بأى شكل

- ما معنى أى شكل

- لن أغلب

أسبوع كامل وأنا أفكر ماذا سأفعل. أخيرا جاءت الفكره. الشركه أصبح اسمها مشهورا ومحل ثقه ولماذا لا نبيع عددا كبيرا من الشقق الوهميه لحل مشكلة حبيبى وبعد ذلك نبنيها لأصحابها بعد زوال الأزمه. ناديت السكرتيرتين وأمرتهما بإغلاق الباب وقلت لهما بصوت هامس

- نريد أن نبيع الهواء

ضحكتا وقالتا فى نفس واحد

- ممكن !؟

- أنا لا أمزح. أنا أتكلم جدا

نظرتا لى وقالت إحداهما

- كيف نبيع الهواء

- نبيع شققا وهميه

إنزعجتا وقالت الأخرى

- وعندما يكتشفوننا

- إن لم يكتشفونا لفتره طويله نسبيا ستحل المشكله التى أمر بها ونبنى الشقق مستقبلا لأصحابها بعد أن نزيد الأسعار وتزداد مكاسبنا

قالت إحداهما

- وإذا إكتشفونا قبل ذلك

وضعت يدى على فخذها وقلت

- هذا يحل المشكله

ضحكت قليلا وقالت

- كيف

- بواسطته سنهرب للخارج

إطمأنتا وقالتا

- سنفعل ما تأمريننا به

بدأت حملة إعلانات رهيبه. الشقق بأرخص الأسعار. الكل يتقدم و يتسابق. منهم من يحضر واسطه لأوافق على إعطائه شقه فى مكان متميز. الأموال تزيد. أحولها أولا بأول لحبيبى الذى عادت له إبتسامته وبدأ ينفذ مشروعه بنجاح.

لم أكن أشعر بالندم وأنا أفعل ذلك. بالعكس. كنت أرى فى كل ضحيه ذلك الوحش الذى إفترسنا فى الماضى، أرى المهندس قدرى الذى إبتلع والدى أراه يركع الآن على قدميه أمامى فى كل عقد وهمى يتسلمه أحد الضحايا أراه جرحا يلتئم فى جسدى وما أكثر الجروح. الخرائط بها أراضى الدوله قسمناها ورسمنا فوقها العمارات وبها شقق الأحلام. منتهى الجرأه. الظروف تحتم على ذلك، هل أترك الرجل الوحيد الذى أحببته فى محنته بالطبع لا. كان حبه يحتم على أن أتصرف وقد تصرفت. آخذ الأموال من الناس، أملأ شاشات التليفزيونات بالإعلانات عن شقق وهميه. صورتى مع المسئولين فى الجرائد تعطى شركتى ثقة الناس. كنت آخذ من كل

فرد يأتى لحجز شقه ثمن عروستى التى باعوها فى المزاد العلنى. آه لو أخذت أموال الدنيا كلها. لا تكفى ثمنها. أحيانا وأنا كبيره أتمنى أن أراها. هل هى حزينه مثلى. بالتأكيد نعم. مرت لحظات على كنت أتمنى فيها أن أعطى لمن أخذها كل أموالى ويرجعها لى. ولكننى للأسف لا أعرفه. هل كثير على أن آخذ التعويض عن لحظات إنهيار أبى وبكاء أمى وأثاث بيتنا الذى باعوه فى مزاد علنى. لا ليس كثيرا. كل لحظة ألم رأيتها كانت تجعلنى أنادى السكرتيرتين الجميلتين لأسألهما كم ضحيه. أريد أن يصبح كل سكان العالم من ضحاياى. كم ضحية. كم جمعنا. كم عقد وهمى حررناه. الإعلانات تدعوكم لشراء الشقق. أفخر الشقق. أيها المغفلون. لا يوجد أحد يكتشف أننى أبيع الأوهام.

- آلو معالى الباشا

- من

- أنا هدى

- عندى مشكله

- أأمرى أحلها لك

أحكى له المشكله. يحلها فورا. أرسل سكرتيره له. تأتى لتحكى لى ما جرى بالتفصيل. أحب سماع ما حدث. كل ما حدث. ليس المعلومات فقط ولكن منذ دخوله باب الشقه عليها. هل قبلها أولا. أم شرب أولا. أم أكل أولا. أم حكى أولا. هل تدللت عليه قليلا. هل كان يخرج عن وقار منصبه أم كان متحفظا بوقاره. أغلب الرجال ينسون حكاية الوقار فى حجرة نوم العشيقه. لم أشاهد هذا المنظر أبدا. ما

شـاهدته كـان فظيعـا. رجـلا عـجـوزا يهـجم علـى جسـدى الـنحـيل ليـغـتـصب أحـلامى وطفـولـتى. ويحـفـر فى داخلـى طريق الحـقـد والكراهيـه. أحـيـانا أصـرخ فى السـكرتيـره وهـى تحكى لى مـا حـدث على الفراش

- **كفى لا أريد أن أسمع**
- **مالك**
- **لا أريد أن أسمع**

أبكى وأبكى أتذكر كيف نهش الوحش لحـمى. كنت أحبه. أردت أن أعـوض بـه حنان أبى الـذى فـقـدته بموته لـكنه أعطانى القـسـوه والعنف. أسأل نفسى أحيانا كيف آمنت لحبيبى وأسلمته كل شىء. الإجابه لم أكن أصل إليها ولكن يبدو أن قلبى عالم مجهول لا أعرف عنه شـيئـا. هل لأنه حـقق أحلامى وأعطانى الشـركـه التى كنت أحلم بها.

- **آلو حبيبى**
- **من ؟ هدى.**
- **أهلا يا روحى**
- **أخبارك**
- **بفضلك أخبارى رائعه**
- **إحك لى**

يحكى عن إنجازاتٍ عظيمـه بفضل أموال أصحاب الشـقق الوهميه وأنا سـعيـده بنجاح شـركتـه لأن سـعادته تجـعلنى فى حـاله نفسيـه

متزنه

- **هل تريد أموالا أخرى**
- **لا كفى**
- **بل سأرسل لك المزيد**
- **ماذا سأفعل بها**
- **إحفظها لنا**
- **أمرك**

أحيانا كنت أسأل نفسى كيف أسلم أموالى لهذا الرجل ولم لا يخوننى. أطرد هذا الخاطر ولكن للإحتياط يجب أن نسرع بالزواج فى المكالمه القادمه سأفاتحه فى موضوع الزواج. لقد تحسنت أحواله ولا شيء يمنع زواجنا. جرس التليفون. أحد موظفى الشركه يتصل بى

- **آلو توجد مشكله خطيره**
- **لا تقل لى المشكله ولكن قل لى عن الحل**

هكذا كان أسلوبى فى العمل. لا أسمع المشاكل ولكن أريد الإقتراح بحلها وأنا أنفذه فورا مهما صعب

- **الحل عند الوزير**
- **الوزير**
- **نعم يا أفندم**
- **سوف أتصرف**

الحل عند الوزير ولا توجد عندى مشكله بلا حل. رتبت موعدا مع مكتب الوزير لمقابلته. ذهبت لأقابله وليس فى ذهنى إسلوب معين للمناقشه، تركت الأمر كله للظروف. ذهبت فى الموعد.

سلمت عليه

- أشكر معاليك لتكرمك بالموافقه على مقابلتى

انبهر لجمالى لحظه ثم عاد لوقاره

- أهلا وسهلا. تفضلى

جلست وأنا أركز تفكيرى. ما هو الأسلوب الأمثل لمعاملة هذا الرجل عيناه تقولان انه جواهرجى نساء وانه إكتشف فى جوهره ليس لها مثيل. هذا النوع من الرجال يريد أن يصل لهدفه ويصر على ذلك وغالبا ما يصل لما يريد. هل يمكن أن أكون عشيقته. أجرب ما تحكيه السكرتيره لى. لا. للأسف تقف عقبتان بينى وبين أن أكون عشيقه. أولهما حبيبى وثانيهما حادثة الإغتصاب التى تعرضت لها جعلتنى أنظر لكل علاقه جنسيه بدون حب على انها إغتصاب. عموما لن أقول له على المشكله التى تواجهنا. سأدعوه لإفتتاح أحد مشروعاتنا

- معالى الوزير. يشرفنا أن ندعوكم لإفتتاح أحد مشروعاتنا.

- متى

حددت له الموعد والمكان وأخذت موافقته. ظللت أفكر كيف سأتعامل مع هذا الرجل. عموما سأجعله يرى السكرتيرتين وقد تعجبه إحداهما ونحل المشكله. حاولت أن أحلل شخصيته. هو شخصيه غامضه تدفع أى امرأه للتفكير فيها. أريد أن أجلس معه

مـدة طويلـة، أن أعـرف عنه كل شىء. هل مـتـزوج، هل سـعـيـد مع زوجـته. هل يحب تذوق عـدة أنواع من النسـاء. عـشرات الأسـئله بل مئات الأسئله تتزاحم فى رأسى نظراته كانت تقول شيئا تقول لى:

- **أنت جميلة**

- **أنت رائعة**

- **أحبك**

هل كـانت عيناه تـقولان أحـبك فعـلا. أعـتقـد ذلك. هل مـعقـول يا هدى أن تلاحظى ما تقـوله عيناه التى نظرت لك لثوان. أحـيانا يكون الحـديث الصـامت لمدة ثوان أكثـر إثاره وأكـثر كـلامـا من حـديث لمدة ساعـات طويله عدت إلى عينيـه أحاول أن أكتـشـف ماذا كانتـا تقولان، بالتأكيد كانتا تقولان:

- **أريد أن ألتهمك يا هدى**

هل ردت عـيناى على هـذا الكـلام. أغلب ظنى أنهـمـا لـم تتكلمـا بل تصنعتا التصنت الموصى بالموافقه على مـا يقول. هل ستسـمحين يا هدى أن يلتـهـمك. لا. خطر على ذهنى خـاطر مـجنون. هل يمكن أن يتزوجـنى حتى على زوجـته. رفضت هذا الخـاطر لسبب بسـيط هو وجـود حـبـيـبى الذى ينتظـرنى لنتـزوج. حـتى لو عـرض على هـذا العرض سأهرب منه فأنا لى حبيب واحد.

جـاء مـوعد إفـتـتـاح المشـروع. إسـتـقـبلتـه فى مكتـبى. جـعلت كل سكرتيره تتمشـى أمامـه تحاول أن تلفت نظره. لكنه لـم يلتفت لهما. كان ينظر لى وحدى. تباسطنا فى الحديث وقالها صراحة.

- **أنت جميلة جدا**

- شكرا
- أنا لا أجامل أنا أقول الحقيقه.
- هذا كلام كبير
- أنا لا أقول إلا الكلام الكبير.
- طبعا معالى الوزير لا يقول إلا الكلام الكبير
- أنا أقدر الجوهره الجميله

كما توقعت تماما هو جواهرجى نساء يقدر كل إمرأه وبقى بقية الأسئله التى استنتجتها من لقائى الأول وبدأ يكمل حديثه

- كيف تديرين هذه المشاريع بمفردك
- لست بمفردى ولكننى أعتمد على المخلصين أمثال معاليك.
- فى أى شىء
- أنا أحاول أن أساهم فى حل مشكلة الإسكان وقد تقابلنى بعض الصعوبات ولكن أذللها فى الوزارات المختلفه.
- جميل أن تساهم امرأه فى النهضه بإقتصاد بلدها.
- لقد تعلمنا ويجب أن نرد الجميل.
- والأجمل أنك ذكيه وجميله وروحك خفيفه
- يا معالى الوزير هذا كلام كبير
- الأكبر منه أن نتقابل بمفردنا
- الأهم أن نحضر حفلة الإفتتاح ونستكمل كلامنا بعد ذلك

ووقفت ووقف. أمسك بيدى فتركتها له والتصقت به فتنازل عن وقاره وحاول أن يقبلنى فقلت له

– يا معالى الوزير .. الحفله.. الكل ينتظرنا

خرجنا من مكتبى سويا للمشروع وافتتحناه وخرجنا منه الى حفله خاصه بمناسبة إفتتاحه. زودت الحفله بالويسكى لأعرف مقدرته فى الشرب، ظل يشرب ويشرب بدون حدود.واضح أنه محيط.

أخذته لحفلة أخرى خاصه جدا بالمقربين فقط. أمسك يدى. تركته قبلنى. تركته. طلباتى أصبحت مجابه. لن يستطيع أحد أن يعترض على ما أريده من وزارته. ذهب لبيته. بدأ الإتصال بيننا تليفونيا

– هدى أريد

– هذا ما أتمناه .. ولكن

– وماذا يمنعك

– أريد لهذا اللقاء مذاقا آخر

– ماذا تقصدين

– أريد أن أقابلك وليس فى ذهنى شىء

– وماذا فى ذهنك الآن.

– أشياء لا أستطيع أن أحكيها

– أنت تتهربين منى.

– أبدا سترى أننى لا أتهرب. هل تريد أن أرسل لك سكرتيره لتتسلى معها مؤقتا.

- يا هدى أنا أريدك أنت

- إذن أصبر

- عموما أنا سوف أسافر فى الغد إلى الخارج أرجو عند رجوعى أن يكون مزاجك قد إعتدل ونلتقى.

- ألف سلامه يا معالى الوزير

ماذا سأفعل معه إنه مصر على هدفه وهو أنا. لن أفعل أبدا ما يريد إتصلت بحبيبى لأطمئن عليه وسألته أن يحدد موعد الزواج وقال لى

- هدى لا أدرى لماذا كلما حان موعد زواجنا. تحدث المشاكل

- ماذا حدث يا حبيبى.

- بنجاحى الكبير يسقط ضحايا رغما عنى ومن هؤلاء الضحايا أصحاب شركه منافسه يصرون على الإنتقام منى.

- كيف

- لا أدرى حتى الآن لكن السوق دائما له مفاجآته

- حاول التفاهم معهم

- لو أعطيتهم ما يريدون أخسر أنا.

- الأموال كثيره أطلب أنت

- لا يا حبيبتى. لا أريد مالا وهم يريدون تحطيمى لتأكل شركتهم السوق.

- أنا معك بقلبى وروحى وكل ما أملك.

- أنا أعلم ذلك ولكن فقط أتركى لى مهله حتى أستطيع مواجهة هذه الشركه.

- وهو كذلك

النجاح له ثمن كبير من الصحه والسعاده والرغبات التى نريدها. لم أكن أعلم ذلك قبل الآن ولكن على أن أنتظر وأنتظر وأنتظر. العمر يجرى وأعصابى تتحطم. لا أحد يدرى بحالى. جاء الوزير من الخارج وسافرت أنا لحبيبى لأطمئن عليه. كان يخطط الخطط الكثيره لمواجهة كل إحتمال قد يلجأ إليه منافسوه. لم أسعد بمقابلته. كان معى جسدا بلا عقل. العمل أخذ عقله وعقلى أنا كذلك بدلا من الفسحه والإستمتاع بالحياه كنت أفكر معه وله. عدت لبلدى وأنا أفكر فى حل مشاكله الكثيره نسيت قصة الوزير إلى أن وجدت جرس التليفون يدق

- إزيك يا هدى

- أهلا معالى الوزير

- لقد اكتشفت إكتشافا خطيرا

- ما هو

- اننى أحبك

- الكلام أصبح كبيرا جدا

- أنا أتكلم جدا

- أنت تريدنى فقط أما الحب فأشك فيه

- أبدا يا هدى أنا أتكلم جدا.

- عموما أنا الأخرى أسترحت لك

- فقط

- حتى الأن

- وغدا

- أخاف من الغد

- طالما أنا بجوارك لا تخافى

- أنا أعلم ذلك

- أريد أن أراك

- شقيقتى ستتزوج بعد شهر وهى لا تفارقنى أبدا هى وعريسها

- وبعد شهر

- أصبح تحت أمرك

- مضطر إلى تصديقك

- أرجو أن تفهمنى

- إذن نتكلم فى التليفون حتى تنتهى من شغلك

- طبعا أنا لا أستغنى عن الكلام معك

أحاديث طويله وغراميات وحب وهيام. أصبح فعلا متعلقا بى جدا.

يريدنى بأى شكل. وأنا أماطل ولا أعلم ماذا أفعل معه، لا أستغنى

عنه لإنجاز أعمالى والورطه التى تزداد يوما عن يوم. وفى أحد الأيام دخلت سكرتيرتى ووجهها أصفر وقالت فى هلع

- هل قرأتى جريدة (الأخبار)

- لا

- بها تحقيق عن إنحرافات شركتنا.

- من كتبه

- صحفيه هناك

- كبيره أم صغيره

- اسمها أمانى ابراهيم

- ولا يهمك.

- ماذا ستفعلين.

- إنهم يريدون إعلانات.

- وما دخل الإعلانات بالتحقيق

- عندما تهتز ميزانية صحيفه وتحتاج إلى إعلانات فإنهم يهاجمون أى شركه كبيره فتدفع صاغره ثمن إعلانات قد لا تحتاجها.

- عموما تصرفى فالتحقيق خطير.

حاولت التفاوض مع الجريدة دون جدوى. إتصلت بالتليفون:

- معالى الوزير أنقذنى يريدون تحطيمى.

- ماذا جرى

- هناك صحفيه تريد أن تخرب بيتى.

- لا تنشغلى. سأحاول التصرف

هبطت الحمله. هكذا ظننت وخاصه بعد أن كتبت ردا قاسيا على الصحفيه. ولكن فوجئت بتحقيق أخر قلب الدنيا على شركتى. إنها تكلمت عن الأرض التى تخصنا ونحاول إستغلالها وأصبحت شركتى ريشه فى مهب الريح. البوليس دخل شركتى والمدعى العام الإشتراكى

- **معالى الوزير**
- **من**
- **أنا هدى حبيبتك**
- **نعم يا روحى**
- **أنا فى ورطه**
- **إفعل أى شىء**
- **يا هدى الزمن تغير. لو حدث لك ما يحدث الآن فيما مضى لتصرفت**
- **والآن ماذا جرى**
- **الرئيس صعب**
- **ماذا تعنى بكلمة صعب**
- **لا يمكن أن يسكت على الإنحراف**
- **ماذا تقصد**

- يحارب الإنحراف بحزم
- وكيف سيعرف
- سيصله تقرير بما فعلته.
- قل إنه كذب
- إنه يتبع أسلوبا جديدا فى معرفة الحقيقه.
- كيف
- يبحث عن المعلومه من عدة مصادر.
- أرجوك إفعل أى شىء
- يا هدى حتى لو تكلمت مع أى مسئول بخصوصك سيخاف أن ينفذ لى شيئا.

إسودت الدنيا فى عينى ماذا أفعل. الوزير بالفعل ليس بيده شىء. أو بيده أن ينقذنى ولكنه لا يريد. يخاف على منصبه هو يريدنى فقط

تحدثت مع حبيبى.

- أنا فى ورطه
- ما هى يا هدى
- شركتنا وضعت تحت الحراسه
- المال عندى كثير جدا هل أرسل لك
- لا يا حبيبى لن نعطيهم شيئا
- إذن ماذا ستفعلين.

- سآتى لك

- هل مصرح لك بالسفر

- لا

- إذن ماذا ستفعلين

- سأتصرف

- لا تخاطرى يا هدى

- لا تخف

إجتمعت مع مستشارى الشركه الخصوصيين ودار السؤال الآتى

- ماذا نفعل ؟

- جواز سفر مزور

- وماذا

- تسافرين به

- أنا معروفه

- سنغير ملامحك

- لا يكفى، قد يكتشفون التزوير.

ماذا أفعل ليالى أسهر أحاول أن أجد المخرج

أخيرا وصلت إلى الحل. واجتمعت بالمستشارين

- وجد الحل

- كيف

- سأخرج من صالة كبار الزوار

نظر لى الجميع بدهشه وظنوا أننى أمزح لكن ملامح الجديه على وجهى كانت تقول أننى لا أمزح فقالوا

- كيف

- معالى الوزير

- معالى الوزير

- نعم معالى الوزير

شرحت لهم الخطه وكيفية التنفيذ وبالفعل بدأت أول خطوه فى أجرأ مغامره

- معالى الوزير

- أهلا هدى

- كيف حالك

- كيف حالك أنت

- لقد إستسلمت لما حدث فليفعلوا ما يقدرون عليه، لم يعد بيدى شىء

- ماذا تعنى

- يعنى أننى نسيت ما حدث وأريد أن تنسينى ما حدث

- كيف

- نسهر سويا

- نسهر سويا

- أريد أن أسكر وأنسى ولا أريد أن أسكر وحدى فهل تسكر معى

- بكل تأكيد أنت تعرفين أن هذه أمنيتى من زمن

- إذن إتفقنا

- متى

- الآن

- نعم الآن

- حالا سأكون عندك

أغلب ظنى أنه أجل كل مواعيده ومقابلاته وجاء على عجل ليحقق حلمه ويصل للهدف الذى يريده. جاء وفى عينيه نشوة النصر. جاء ليرى المرأه الحديديه وهى ضعيفه. قبل أن أكلمه فى التليفون كان كل شىء معدا إعدادا رائعا. الجو الرومانسى الجميل. الروائح الجميله.

الموسيقى الهادئه. أفخر أنواع الطعام. أفخر أنواع الخمور. أما أنا فهل تعرفون ماذا تفعل العروس ليلة زفافها. أنا أكثر كنت أريد أن أبدو أنثى لم ير مثلها قط ولن يرى مثلها قط هذا كان شعورى وأنا أصفف شعرى عند الكوافير. وأنا أزيل الشعر الزائد. وأنا أستحم وأغرق جسدى بأفخر أنواع البرفانات وأنا أضع أفخر أنواع المكياج.

بدلت أكثر من مائة قميص نوم داخلى أكثر من مائة سوتيان أكثر من مائة فستان. أبحث دائما عن الثوب الذى يزيدنى جمالا عن غيره. وقفت أمام المرآه ساعات طويله. أنا جميله. بل جميله جدا لكن أريد الليله أن أضاعف جمالى بأى وسيله. أصبح كل شىء جاهزا

لإستقباله الجو العام. الأثاث. والأهم أنا مجهزه نفسيا وجسديا والأهم عقليا، طرق الباب وبدأت دقات قلبى تدق بعنف. هل سأنجح فى خطتى أم لا. ان نجحت فالمستقبل يبتسم لى إبتسامه عريضه جدا وإن فشلت فالسجن مصيرى والمستقبل سيكشر لى ويحتوينى الظلام الدامس.

إنها اللحظه الفاصله. معالى الوزير. دخل. نظر لى نظرة كلها اعجاب. لا كلها نهم. سلم علي. احتضن يدى. قبلها. ابتسمت له ابتسامه ساحره. احتوانى فى احضانه بشىء من العنف ذكرنى باليوم الذى أغتصبت فيه وأنا صغيره. لا لن أغتصب مره أخرى.

إسودت الدنيا فى عينى. تذكرت حبيبى. لا لن أخونه. لكن يجب أن أنجز مهمتى بنجاح. الفشل معناه الضياع. رفعت شفتى رغما عني وتركته يقبلنى قبله بها عمق وطويله نسبيا. يمد يده ليفتح سوستة الفستان. فتحها. خلعت الفستان وخلعت له الجاكت والقميص و البنطلون أصبحنا بالملابس الداخليه فقط. تخلصت من يده بسرعه وقلت له

- **حبيبى. أنا جائعه**
- **بعد أن آكلك أولا**
- **يا حبيبى أنا صاحبة مزاج وعندما تكون بطنى فارغه يكون مزاجى سيئا**
- **أمرك يا حبيبتى. لكننى جائع لك فقط**
- **اذن زجاجات الخمر امامك. أشرب واستعد.**

تركته بجوار زجاجات الخمر ونسى نفسه أخذ يعب فى جوفه

اكلت سندوتشا ببطء شديد. لم أكن حقيقه جائعه. لكننى كنت أستنفد أكبر وقت ممكن لأفكر فيه. كنت انظر كل فتره له. منظره فى الملابس الداخليه يثيرنى لا للجنس ولكن لقراءة ما يفكر فيه وما سيحدث بعد قليل. كنت انظر لنفسى فى المرآه. جميله جدا من كثرة جمالى اشتهيت نفسى. آه لو كنت رجلا. لم اكن اترك هذه الأنثى الجميله أبدا. كنت سأعرف كيف أراودها. ابتسمت لنفسى فى المرآه.

- **هدى**
- **نعم يا روحى**
- **تعالى يا حبيبتى**
- **لماذا**
- **ألا تعرفين**
- **تحشم يا معالى الوزير**
- **أه.. أموت فى هذا الوجه**
- **فقط**
- **والشفتين**
- **فقط**
- **والرقبه**
- **تحشم**
- **صدرك يا هدى**

- ماله
- أريده
- تحشم
- أنا متحشم
- أكمل يا روحى كلامك حلو
- بطنك يا هدى
- تحشم
- تعالى
- لا ، أكمل أولا وصف جسدى
- سأكمل يا أجمل ما رأيت

أرسلت له قبله من بعيد. وصل به السكر مبلغه فقذف الكأس فى السقف قائلا

- أموت فى هذا الدلال

تراجعت بعنف ودلال

- أرجوك لا تجعلنى أخاف
- المرأه الحديديه تخاف

ضحك قائلا

- تعالى يا هدى
- أكمل أولا وصف جسدى

- ألى أين وصلنا
- إلى بطنى
- ماذا قلت فيها
- قلت
- تريدين أن أكمل أم أتحشم
- أن تكمل
- ....
- أرجوك لست حمل هذا الكلام الجميل
- هذا ليس كلاما جميلا. هذه الحقيقه العاريه مثلنا
- كلامك يسكرنى. أكمل يا حبيبى
- سيقانك يا هدى
- مالها
- شىء غير معقول
- لماذا
- لا شعره ولا حفره ولا غلطه
- وماذا بعد السيقان
- أصابع قدمك
- حتى أصابع قدمى
- أول مره أراها

- وماذا وجدت فيها
- تصلح لأن تعطى بها الأوامر
- مره واحده
- لا مليون ومليون أمر
- أنت تبالغ
- جربى
- أنت شربت بكثره
- لا تخافى أنا محيط
- لكن الخمره عندى تسكر
- أنا سكرت من أول يوم ألتقينا فيه
- كيف
- كدت أحتضنك فى مكتبى
- كيف
- تعالى وأنا أريك كيف

إقتربت فـى خطوات بطيئه جدا وبدلال بطىء منه إلى أن التـصقت به أمسـكت بوجهه واقتربت بشـفتى من شـفتيه قبلتهما ببطء. مددت يدى وخلعت الفـانله الداخليه التى يرتديهـا ومد يده وخلع الســوتيان الذى ألبسه. أصبحنا عرايا تماما. إبتعدت عنه قليلا فقال

- لماذا تبتعدين. تعالى. لم أعد أستطيع المقاومه
- تعال يا معالى الوزير للسرير

كانت هذه هى الكلمة التى اتفقت مع رجلين من أتباعى - حجم كل واحد فيهما فى حجم الفيل - عليها. عندما أقول تعال يا معالى الوزير للسرير يخرجان ويقف واحد منهما عن يمين الوزير والآخر عن يساره وهذا بالفعل ما تم. صرخ الوزير

- ما هذا

ارتديت الروب وعاد وجهى يحمل ملامح المرأه الحديديه وقلت

- إسمع يا معالى الوزير

قال بغضب.

- ماذا أسمع

- كل ما فعلته صورناه بشريط فيديو

- يا مجرمه يا سافله يا خائنه

- أرجوك لا تغضب واهدأ حياتك كلها فى يدى

جلس ووضع رأسه بين يديه. أفاق من مفعول الخمر. وقال بتودد

- هل معقول يا هدى ما تفعلين ما السبب أنا لم أسبب لك أذى

- للضروره أحكام. أرجوك أعذرنى

- وماذا تريدين منى

- ثمن شريط الفيديو

- أنت تعلمين أننى لا أستطيع مساعدتك فى إنقاذ شركتك

- أنا لا أريد إنقاذ شركتى

- ماذا تريدين إذن
- أسافر خارج البلاد
- أنت ممنوعه من السفر
- أعلم ذلك ولكن معاليك ستساعدنى.
- ليس لى علاقه بهذا الموضوع
- لن تفعل شيئا سوى أن تصطحبنى للمطار ولا تتركنى إلا بعد ركوبى الطائره
- سيمنعونك من السفر فاسمك بقائمة الممنوعين
- سأسافر بجواز شقيقتى وعليه صورتى.
- قد يعرفونك
- ما دمت معك لن يشك أحد فى
- وإذا إنكشفنا
- لن يحدث
- وإذا رفضت أنا الاشتراك فى هذه الجريمه
- سيصبح شريط الفيديو أعظم فيلم جنسى وسأرسله لكل المسئولين.

وقف قائلا

- اتركى لى فرصه لأفكر
- تذاكر الطائره محجوزه غدا
- لا يمكن انتظرى قليلا حتى أرتب أمورى

- سأرسل شريط الفيديو لتفكر وتخبرنى صباحا بموافقتك. خرج ...

لون وجهه صار شاحبا وبان عليه الكبر وركبه الهم لعله كان يلعن فى سره اليوم الذى عرفنى فيه. الساعات تمر بطيئه هل سننجح. تمت خطتى بنجاح عظيم. كنت أثق أننى سأسافر بسهوله. نمت أحلم بلقائى بحبيبى. سنتزوج فورا. المال معنا وفير. سنستمتع بكل قرش جمعناه لقد تبددت كل عقدى. لم أعد أفكر فى العروسه التى سرقوها منى وأنا صغيره وباعوها فى المزاد. لم أعد أفكر فى الوحوش الضاريه التى قتلت أبى ولم أعد أفكر فى الأصدقاء الذين تركونا فى عز المحنه التى تعرضنا لها. لقد إنتقمت بما فيه الكفايه. أخذت حقى من الدنيا وزياده. بقى أن أترك هذا المكان الذى صرت فيه مهدده وأسافر لمكان أكثر أمنا. شريط طويل مر أمامى منذ كنت طفله حتى الآن. مغامرات كثيره. وأحداث أكبر. قلت لشقيقتى

- هل ستلحقين بى

- بالطبع لا

- لماذا

- لم أقل لخطيبى شيئا عما حدث

- لماذا لا تقولين له ويلحق بنا

- أخشى عليك فأنا لا أضمنه.

- معك حق

لم تكن شقيقتى تعرف ما حدث. تعرف النتائج فقط أخرجت

شريط الفيديو وقلت لها

- **هذا الشريط هو الذى سينقذنا**

- **أريد مشاهدته**

أعطيته لها لتشاهده. واتصلت بالتليفون بأحد رجالى

- **هل أرسلتم الشريط لمعالى الوزير**

- **نعم تسلمه**

- **متى**

- **فى الصباح الباكر**

- **وماذا فعل**

- **ظل يشتم فينا ويبصق**

- **دعه يفعل ما يشاء. المهم نسافر**

- **ومن باب كبار الزوار.**

إتصلت بمعالى الوزير

- **ماذا تريدين؟**

- **أرجو ألا تغضب منى**

- **ما حدث حدث**

- **إطمئن سأحافظ على سرنا تماما**

- **المهم ماذا تريدين الآن**

- **متى سنلتقى للسفر**

- **فى أى وقت تريدين**
- **قبل السفر بنصف ساعه**
- **الوقت سيكون ضيقا ولن تلحقى بالطائره**
- **حتى لا نترك لهم فرصه للتدقيق فى شخصيتى**
- **عموما سأتصل بهم الآن لندخل من صالة كبار الزوار**
- **هل وصلك صورة الجواز المزور**
- **نعم وصلنى**

أنهيت المكالمه وبدأت أستعد

فى الموعد المحدد قابلت الوزير. كان مرتبكا فقلت له

- **لابد أن تبدو طبيعيا**
- **أنا طبيعى**
- **لا أنت مرتبك**
- **وهل تتصورين أن ما نفعله الآن شىء هينا.**
- **ما فعلناه الآن يحدث فى أعظم دول العالم.**

جلس بجوارى صامتا وقد حاول أن يتمالك نفسه. نزلنا فى المطار. أحسنوا إستقباله

- **أهلا معالى الوزير**
- **نحن سعداء بسيادتكم**
- **أية خدمه يا معالى الوزير.**

هذه الحفاوه أعطته الثقه بالنفس فاختفى إرتباكه وبدا عليه الوقار وأنا بالطبع لم أكن أفكر فى شىء. لقد تقمصت شخصيه عظيمه تمر من باب كبار الزوار وليست امرأه ممنوعه من السفر. تمت الإجراءات بسهوله ويسر وسرعه مذهله لألحق بالطائره، فقد وصلنا متأخرين وقلت لمعالى الوزير على باب الطائره

– شكرا

فلم يرد على. لقد تنفس الصعداء ومشى حزينا وتنفست أنا الصعداء لأننى أفلت من هذا المأزق ونجحت خطتى مائه فى المائه. أقفلت الأبواب وقالت مضيفة الطائره

– أربطوا الأحزمه

وبدأت الطائره تتحرك إلى أول الممر. وقفت. تصورت إمكانية إتصال الأمن بالطائره.

– أوقفوا الطائره

– لماذا

بها هدى عبد الغنى صاحبة شركة المقاولات الممنوعه من السفر، تصورت وقوف الطائره وفتح الأبواب ودخول رجال الأمن، توجهوا للكرسى الذى أجلس عليه

– **لم تنجحى يا هدى**

– **قومى معنا**

– **السجن هو مصيرك**

صرخت بصوت خافت

- لا

تنبه الذى يجلس بجوارى فقال

- **مالك**

تنبهت إلى أننى كنت أحلم بأنهم قبضوا على فقلت له

- **لا شىء**

أه ما أفظع أن يأتى للإنسان كابوس وهو مستيقظ. يعلو صوت الطائره إيذانا بالإقلاع. اترك الأرض. أرتفع مع الطائره لعنان السماء أه كم إشتاق لحبيبى. الليله التى أمضيتها مع الوزير أثارتنى جدا فأنا بشر. أصبحت بين السحاب. السحاب أسفل منى. أعلو وأعلو. أتمنى أن أفتح نافذة الطائره وأمد يدى لأمسك السحاب خطر على بالى فكره مجنونه لماذا لا أنزل أنا لأستحم فى السحاب إنه بخار ماء وأنا أحتاج لحمام من البخار. ابتسمت لنفسى

- اربطوا الأحزمه

- يوجد مطب هوائى. لم أنزعج لقد كنت فى مطب أرضى فظيع وإستطعت أن أنجو بنجاح ساحق فهل أنزعج لمطب هوائى نظرت لجارى وجدت وجهه أصفر فسألته

- هل أنت خائف

- أبدا العمر واحد

سكَتَ وسكتُ لم أكن أريد أن أحدث أحدا. لا أعرف لماذا كلمته. عبرنا المطب الهوائى.. الطائره تتأرجح فى الهواء بدأت الأرض تظهر

- **أربطو الأحزمه**

نربط الأحزمة هذه المرة لأننا وصلنا المطار. أخيرا سأقابل حبيبى. هبطت الطائره. خرجت من باب المطار. ركبت تاكسيا. مفاجأه له كبيره.

- هدى حبيبتى

- أحبك جدا

- كيف جئت

- مغامره تكتب فى الكتب وتمثل فى السينما

- قولى لى ما حدث

حكيت له ما حدث بالتفصيل. احتضننى. قبلته. حملنى للفراش، نمت بين ذراعيه. ومن فرط الإجهاد لم أشعر بنفسى. قام وتركنى. استيقظت لم أجده بجوارى. أين أنت يا حبيبى. أنا الآن فى حاجه ماسه لك. إتصلت بشركته

- حبيبى أريدك فورا

- أمرك يا روحى سأحضر حالا

حضر وسألنى

- لماذا إستدعيتنى على عجل

- أريد أن نتزوج فورا

- أمرك يا حبيبتى

لكنه كان حزينا. نعم بداخله حزن كبير لم يظهره لى. سألته

- مالك إحك لى

– المنافسون أقوياء

– ماذا سيفعلون

– لا أدرى لكن يجب أن أحتاط فى الشركه من أى تصرف لهم يسىء لنا.

– أنا معك وسنفعل المستحيل

– متى تريدين أن نتزوج

– خلال هذا الأسبوع

– سأجهز كل شىء

احتضنته. قلت له

– أحلامى كلها تتحقق. هل هذا معقول

– وأنا كذلك أحلامى كلها تتحقق.

الأيام تمر ببطء وأنا أستمتع بكل لحظه فيها. غدا سأتزوج. اليوم سأتزوج. ذهبت لأصفف شعرى. حبيبى سيمر على ليأخذنى ونتزوج فورا. ثم نذهب لحفله أعدها للأصدقاء. إنتهيت من تصفيف شعرى وانتظرت حبيبى. تأخر. لماذا تأخر. أخيرا جاء. ركبت بجواره فى سيارته، السيارة تجرى وأحلامى معها تجرى بعد دقائق سأتزوج حبيبى وتتحقق كل أحلامى. لا أريد شيئا بعد ذلك. سياره جاءت من الخلف. حازت سيارتنا. أخرج أحد ركاب السياره الثانيه مسدسا من الشباك، صوبه نحو رأس حبيبى. لم أسمع صوت الطلقات. لكنى رأيت الدماء تنفجر من رأسه. عجلة القياده تهتز. إصطدمت العربه بالرصيف ووقفت. فى ثوان معدودات ضاع

حبيبى. خرجت صرخه مدويه من فمى وقلبى وعقلى صرخه لا شك سمعها كل سكان الأرض. بالأمس باعوا أثاث بيتنا فى المزاد واليوم يبيعون أمام عينى أحلامى

- **فتح المزاد**

- **من يشترى حبيب هدى**

الأيادى ترتفع تنهش لحمه لم يبق من جسده شىء. الدماء تتناثر تغطى كل بقعه فى الأرض. كل الدنيا أصبحت حمراء. لا سوداء كالحه.

- **فتح المزاد**

- **من يشترى أحلام هدى**

الأيادى تمتد تنهش أحلامى حلما حلما. يمدون أيديهم لعينى

- **أرجوكم اتركوا لى حلما واحدا**

بالأمس باعوا عروستى فى المزاد واليوم يبيعونى أنا شخصيا.

- **فتح المزاد**

- **من يشترى هدى**

الأيادى تمتد تنهشنى لم أعد هدى كل حرف من إسمى يطير فى إتجاه. يدى تطير فى اتجاه ورأسى فى اتجاه. ريح عاتيه تبعثر أعضاء جسمى

- فتح المزاد

- مات حبيب هدى قبل أن تتزوجه

- ضاعت أموال هدى

- ستذهب أموال هدى لورثة حبيبها

العرق يتصبب منى بغزاره. صارت ثيابى ملوثه بالدماء. فتحت باب العربه. جريت فى الشارع بين العربات أبحث عن عروستى التى باعوها فى المزاد. هل أحد رأى عروستى. هل رأى أحد عروستى ها هى عروستى تتدلى من خلف زجاج العربه القادمه جريت نحوها

رؤيه نقديه

قصص تفضح وجه المدينه الزائف

جرأه تصل إلى حد المخاطره

بقلم على عبد الفتاح

ناقد بجريدة الرأي العام الكويتيه

فى هذه المجموعه القصصيه التى بين يديك جرأه فى الكتابه تصل إلى حد المخاطره بالنفس حين يقف الكاتب فى إحدى الساحات العامه ويخط فوق الأسوار والجدران كتابات تفضح وجه المدينه الزائف.

والزيف أصبح فى حياتنا يشكل تيارا لا أخلاقيا بين أفراد المجتمع ويكسر القيم ويحطم وجه الجمال. ونتساءل دائما: لماذا الفساد هو الذى ينتشر ويسيطر على كل شىء فى الحياه.. وتبدو بحيرات البراءه والنقاء والجمال لا تجذب إهتمام الناس فى الحياه العامه.؟

ولذلك هذا الكتاب بحث دائم وراء الحقيقه بلا مبالغه أو زيف أو تطرف. هى شخوص تحيا معنا بلا وجه أو جسد أو إحساس هذه الشخوص فقدت ذاتها ضياعا خلف المال والشهره والجشع والمغامره بكل شىء من أجل الإمتلاك والثراء.

هدى ومعالى الوزير.. مجموعه قصصيه تكاد تكون المرأه هى البطله فى كل هذه القصص وأيضا المرأه التى تسقط وتستسلم لكل

المغريات القادمه إليها عبر أبواب غرقها. وقد نتساءل: لماذا تسقط المرأه بهذه السهوله دون نقاش أو تردد أو موقف.؟

وقد يكون حقا نبيل خالد مبالغا إذ صور لنا المرأه فى إنحدارها وهى تهوى إلى القاع ولكن كان واقعيا حين جعل لهذا السقوط أسبابه المنطقيه فقد تسقط المرأه لأنها لم تتعلم فما زالت لا تملك سوى جسد ووجه جميل فقط وتسقط المرأه لأنها أرغمت على ممارسة الرذيله فإذا كان وراء كل رجل ناجح إمرأه. فهناك أيضا وراء كل امرأه ساقطه رجل. فالرجل حين يفقد كل شيء.. لا يرغب فى الضياع وحده بل يحكم أيضا على المرأه بالهلاك والدمار. فلماذا تكون المرأه وحدها هى المذنبه؟

كذلك المجتمع قد ساهم أيضا فى هذا السقوط.. فهناك فئه من الطفيليين الذين أثروا بطرق غير مشروعه قد كونوا لهم العادات والقيم والمفاهيم الخاصه التى لا تمت إلى الشرف أو الدين أو أى أخلاقيات بصله.

فالشرف والنقاء مجرد كلمات لأن هذه الطبقه التى تبيح كل شيء من أجل صفقه تجاريه أو كسب المادى. ومن هنا كانت شخصيه (هدى) نموذجا لهذه الطبقه التى كتب عنها من قبل إحسان عبد القدوس فى قصصه وكشف سلبياتها وعرى أفكارها التافهه الباهته وفضح أساليبها فى الحياه.

وهذه القصص لم تبعد كثيرا عن الواقع بل هى من «ملفات الجريمه». وإن كان الكاتب قد صاغها بأسلوب أدبى خال من الإثاره (أو البورنو جرافيه) أى أدب الكتابه عن نساء الليل. فالجريمه ليست مجرد قتل أو إغتصاب أو سرقه أو سلب.. بل الجريمه هى أننا قد ألفنا حدوث الجريمه وتعودنا عليها. فكيف نتعود على ذلك؟.

كيف نقف أمام الجسد المذبوح ونضحك ساخرين. كيف هربت (هدى) خارج الوطن ونحن نضحك ساخرين من أنفسنا ومن حياتنا!؟

الجريمه الآن هى موقفنا الذى بلا موقف؟

وحياتنا الخاويه من كل إحتجاج ومعارضه وعصيان!؟

فمتى نصرخ فى وجه الظالم ونمحوه من الوجود!؟

متى نصرخ فى وجه القاتل ونلقنه عقابه؟

ونحرر المرأه من الفقر والجهل والأمراض الإجتماعيه والعادات القبليه..؟

هذا هو المحور الذى تدور حوله قصص نبيل خالد.. صرخه فى وجه العالم لإنقاذ الحياه من الجدب والضياع والخراب.

صرخه أخرى أيضا للحب البرىء والعلاقات الإنسانيه وأن يغزو نور العلم كل بقاع الأرض ونحرر الناس من الخوف والرهبه ونقف فى وجه الأوغاد الذين يستثمرون دم ودموع الفقراء.

إن الجريمه مستمره والإغتصاب مستمر فى حياتنا ولكن أكبر الجرائم هى التى نرتكبها فى حق أنفسنا حين نقف صامتين لا ندرى ماذا نفعل؟

تلك هى أبشع جرائم الإنسان المصرى المعاصر.. إنه فردى، إنطوائى، وغير مبال، حتى المثقف الذى يمتلك الوعى لتغيير الواقع قد إعتزل كل شىء وصارت ثقافته فى حدود بيئته وأولاده. والقضيه الآن أن الذى يتحكم فى مصير المجتمع ويسيطر على نوافذه الثقافيه والإعلاميه والفنيه هم الذين لا يمتلكون الوعى والبصيره للمحافظه على القيم الأخلاقيه. بل إنهم ينهشون فى جسد الوطن ويغتصبون

كل الحقوق دون شرعيه أو قانون.

وجسد المرأه فى هذه القصص قد لا يمثل إلا رمزا لجسد الوطن الذى يعانى مرارة الجرح ونزيف الظلم. والمرأه هى أجمل ما فى الحياه وحين نستهلك الجمال فى اللذه الرخيصه والمتعه المهربه إلينا تحت الظلام نتحول إلى طغاه نقضى على حدائق الحب ونشرد الطفوله ونسجل على الأجيال القادمه لعنة اليتم والبؤس.

وكى لا تتحول الأجيال القادمه إلى مجموعه من القتله والأوغاد.. علينا أن نبدأ من الآن بالإهتمام بالمرأه والطفل والمدرسه.

ومحاولة إعدادهم بطريقه تربويه وعلميه وأن نشعر المرأه بأن هناك من يساندها ويقف بجوارها ويحميها من كل شىء وأن يصبح الدين ركيزه أساسيه فى مناهج التعليم.

وقد يبدو هذا مكررا ولكنها الحقيقه التى يطالب بها الكاتب نبيل خالد، وقد تكون دعوته مثاليه ولكنها ليست مستحيله........

وقد إستخدم الكاتب منهج التحليل الواقعى وإن أغفل متعمدا جوانب كثيره فى تشكيل القصه القصيره وهذه الجوانب التى تعد أحد وجوه الحداثه. فالسرد تقليدى وطريقة العرض أيضا تقليديه ولكن المحتوى والرمز الذى يطرحه الكاتب مبتكر وجديد وهو الادب «الواقعى».

تحيه صادقه للكاتب الجرىء الذى ارتد عن كل الوجوه الزائفه وقرر أن يغتال الواقع ويقف وحيدا فى الميدان..!!

على عبد الفتاح

ناقد أدبى بجريدة

الرأى العام الكويتيه

مؤلفات نبيل خالد

فكر جريء متحرر (الاكثر انتشارا بالبلاد العربيه)

أولا الروايه والقصه

١- فنانه عربيه

٢- هدى ومعالى الوزير **(تحولت الى فيلم سينمائى أثار ضجه)**

٣- هى مطربه وهو مسئول

٤- فتيات للبيع

٦-رجل أحبه رجل/قتله

٧- الضحيه

٨- الفريسه

~~٩- راغبها مغتصبها~~

~~١٠- هى السبب~~

١١- جميله وشيطان

~~١٢- هى وجناب [illegible]~~

١٤- نساء العرب

١٥- غراميات السيدة الأولى

١٦- الحل فى يد محروس (عاشق وسيدتان)

١٧- الشرسه (حكايات ظريفه) **(تحولت الى مسلسل تليفزيونى أثار ضجه)**

١٨- امرأه لا تعرف الأدب

~~١٩- الرجل الذى اغتصبته امرأة~~

~~٢٠- كانت غبية~~

٢١- امرأه انجبت للشيطان (المرأه التى اغتصبها الجان)

٢٢- ذات المحاسن (عشيقة من الجان)

٢٣- قبل الصفر وتضم ٣ اجزاء

أ- ارواح تتكلم

ب- ارواح فى اجساد مختلفه

ج- تلاقى أرواح

٢٤- حب له رائحة الياسمين

ثانيا: الشعر

١- ديوان تذكره سفر الى القمر

٢- ديوان دروس خصوصيه فى الحب

٣- ديوان هكذا تفهم النساء الحب

٤- ديوان همسه فى اذن شهريار

٥- ديوان ٥٠ امرأه جميله جدا و٥٠ رسالة حب جريئة جدا

ثالثا: الدراسه

١- مرض نفسى اسمه الشيوعيه

٢- الامام المعتقل أحمد بن حنبل

٤- شلة الحموات (امينه السعيد)

٥- مغامرات عسكريه

٦- الحياه فى أدب المازنى

نرحب بمقترحاتكم على العنوان التالى

- مصر - المنصوره ٣٥٥١١ ص ب ٩٥ مؤلفات نبيل خالد

تليفون ٠٥٠٣٤٧٤٥٣

التوزيع :

جميع مكتبات المعارف

داخلى محافظات : مركز الكتاب ٢١ ش الخليفه المأمون - مصر الجديدة ت: ٢٦٢٦٨٤١ - ٢٦٠٤٥١٨ - ٦٦١٠١٧.

القـــاهرة : دار الشباب العربى ٣٢ ش الدكتور محمد شاهين ت: ٣٦٠٢٤٦٤

الاسكندرية: مكتبة غزال ٦٢ ش بوالينوت ٤٩٠٦٩٤٥

خارجـــى : دار سلمى ٩٩ ش رمسيس الدور السابع شقه ٤١ ت: ٥٧٨٤٥٠٤

: مكتبـة كل شىء - بيسـان صـالح

العباسى/ سميح برزق ع غ الجيزه ش خـاتم المرسلين ت: ٥٩١٨٢٦١

مؤلفات نبيل خالد فكر جرىء متحرر الاكثر انتشارا بالبلاد العربية.